

سيوف الله الأجلة و عذاب الله المجدي

تأليف

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

فهرس المطالب

- المقدمة
- جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين على الاستفتاء رقم ٣
- جواب الشيخ عبدالباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل
- فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة احمد حسن الطه المدرس بكلية الشريعة في بغداد بجواز التوسل
- فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبدالحميد طهماز
- تصديق رسمي
- فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان
- فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة ابي سليمان سهيل الزبيبي
- جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية
- فتوى فضيلة الاستاذ الحاج احمد شيخو رئيس المجلس المركزي لاتحاد المبلغين بجاكرتا بان التوسل جائز
- تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
- في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم
- التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم
- اما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فتثبت بالقران
- التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
- التوسل به صلى الله علي وسلم بعد وفاته
- الاجماع
- اقوال السلف
- الجواب وهو الموفق للصدق والصواب
- الجواب وهو الموفق للصواب
- جوابات الوهابية الهنود
- جوابات الوهابية المانعة التوسل
- جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية
- رسالة السفير السعودي بداهلي الى المرتب
- رسالة المرتب الى ملك المملكة العربية السعودية



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد اتوسل اليه بسيد المرسلين الذي عليه وعلى اله وصحبه واولياء امته اجمعين لا سيما سيدنا الغوث الاعظم (١) الصلوة والتسليم في استجابة دعائي وقضاء ما انا بصدد: وبعد فهذه مجموعة تحتوي على ذكر بعض المباحثات التي دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد الملة العلامة الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمي العباسي الحنفي القادري الاريسوي الهندي قدس سره العزيز ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة عبدالعزيز بن صالح الوهابي النجدي في التوسل باحد من الانبياء العظام عليهم السلام او الاولياء الكرام قدست اسرارهم وطلب مدده: وفتاوى علماء البلاد الاسلامية التي في الشرق والغرب واقاويل الوهابية وما اوردت عليها من الاسئلة في هذه المسئلة ومراسلة هذا الضبه السفير السعودي الذي بداهلي صالح - ١ - الصغير وملك المملكة العربية السعودية خالد بن عبد العزيز لكي يصرح المحض من زبده: والباعث على هذا امر شيخنا قدس سره بعد ماحدث به في العربية السعودية سنة تسع وتسعين بعد الف وتلثمائة من سجنه وايدائه ومنعه عن اداء الحج وترحيله الى الهند قبل الحج لاجل كونه معتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام لاسيما بسيد العالم وسنده وكنت وعدت شيخنا قدس سره ان الوجه الى ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيدة الشيخ عبدالباقي رحمه الله تعالى التي نظمها في مدح سيدنا الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه التي جئت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره أجاز ذلك بكرم سؤدده: ولكنه توفي قبل ان اشرعه الامر الهه وعمده وانا الان بعد الاختتام اسميها

(١) الغوث الاعظم السيد عبدالقادر الكيلاني توفى سنة ٥٦١ هـ [١١٦٦م] في بغداد

بالاسم التاريخي الهجري

«سيوف الله الاجلة بمدد يمين مجاهد الملة» ١٤٠١ هـ والاسم التاريخي الميلادي «عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي» ١٩٨١م واسمي ترجمتها الارودية بالاسم التاريخي الاردوي «مجاهد ملت كاحرف حقانيت» ١٤٠١ هـ لكي يدل كل من هذه الاسماء على عام الترتيب باعتبار عدد ابجده والحمد لله تعالى

والصلوة والسلام على احمده: وعلى آله وصحبه واولياء امته ما توسل المتوسلون
بسيّد احبّ البلاد الى الله واهل غرقده

الصفحة

٤

وفق الله تعالى شيخنا سيّدنا المخدوم مجاهد الملة قائد اهل السنة رئيس التاركين
ملك العارفين شمس العلماء بدر الفضلاء والعلامة الحاج محمد حبيب الرحمن
الهاشمي العباسي القادري الادريسي الهندي رضى الله تعالى عنه وقدّس سرّه وروحه
ونورّ ضريحه فحجّ حجّته الاولى في عهد الشريف حسين رحمه الله تعالى ثمّ حجّ
خمس حجّات في الدولة الوهابية النجدية السعودية وكان اخرها في آخر المائة الرابعة
عشرة ولم يصلّ خلف امام وهابي قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائدهم مخالفة
لعقائد اهل السنة مخالفة تمنع عن الصلوة خلفهم واخبر بذلك بعض وهابية الهند او
باكستان رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة عبدالعزيز بن صالح فطلب الشيخ
ودارت المباحثة بينهما كل مرة الا في سنة الف واربعمئة.

المباحثة التي دارت سنة ١٣٨٢هـ

فحج الشيخ المخدوم قدس سره حجة في سنة ست وثمانين بعد الف وثلثمائة
وحضر المدينة المنورة في شهر محرم سنة سبع وثمانين بعد الف وثلثمائة لزيارة
سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وادّى كلاً من الصلوات الخمس وصلوة
الجمعة في المسجد النبوي الشريف بجماعة مستقلة لكونه عالماً بما مر من كون
الامام نجدياً باطل العقائد فلما اخبر بذلك ذلك الامام النجدي الوهابي الذي هو رئيس
المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدوم قدس سره اليه بوساطة الشرطة فدارت بينهما
مباحثة وها هي خلاصة (١) تلك المباحثة: —

(١) هذه ماخوذة مما كان رتبته اخونا مولانا الحاج محمد عبدالنواب الجببي المكرم.

الصفحة

٥

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا لا تصلي خلفنا وتصلى بالناس جماعة مستقلة؟
مجاهد الملة: ذاك بيتي على وجوه كثيرة الاول منها انكم تستعملون مكبر
الصوت في الصلوة ونحن لا نجوز ذلك.

رئيس المحاكم الوهابية: — اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواه؟

مجاهد الملة: - انتم تعدوننا مشركين.

رئيس المحاكم الوهابية: - ما هو ثبوت عدنا اياكم مشركين؟

مجاهد الملة: - قد قال (1) العلامة ابن عابدين الشامي رضي الله عنه تعالى عنه في حاشيته المسماة رد المختار ان النجدية يعتقدون انهم هم المسلمون ومن خالفهم في العقائد فهو مشرك.

رئيس المحاكم الوهابية: لماذا قال هكذا؟

مجاهد الملة: - نحن نقول بجواز التوسل وانتم تجعلونه شركا.

رئيس المحاكم الوهابية: - التوسل ليس بوجه ذلك.

فذكر مجاهد الملة ان هؤلاء النجديين في هذه الايام قد اخذوا في القول بجواز شيء من التوسل لكي يتسموا باهل السنة فقال: -

(1) عن عبارة رد المختار هذه: - (قوله يكفرون اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع في زماننا في اتباع عبدالوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفريهم عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين ومائتين والـ ١٢

الصفحة

٦

مجاهد الملة: - لولم يكن التوسل وجه ذلك فالاستعانة هي الوجه.

رئيس المحاكم الوهابية: - هل تجوزون الاستعانة ونداء غير الله تعالى ايضا؟

مجاهد الملة: - نعم، نقول بجوازهما.

رئيس المحاكم الوهابية: - هذا هو شرك مشركي الجاهلية.

مجاهد الملة: - لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك يا

زيد فان زيد ايضا غير الله تعالى.

رئيس المحاكم الوهابية: - فاي نداء من الشرك؟

مجاهد الملة: - من الشرك ان ينادي احدا مع اعتقاد كونه معبودا.

وهنا تلا رئيس المحاكم الوهابية اية من القران لكي يثبت بها على زعمه مطلق

النداء شركا وهي قوله تعالى

لا نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى

مجاهد الملة:- هذه الآية في عبادة غير الله تعالى ونحن ايضاً نقول بكون عبادة غير الله شركاً وبكون عباد غير الله مرتدين ومشركين ونقول ان من لم يكفرهم مع علمه بعقيدتهم هذه فهو ايضاً كافر ومرتد بل من شك في كفره وعذابه فقد كفر .

رئيس المحاكم الوهابية:- هم قد ماتوا ودفنوا فما هي الفائدة من ندائهم؟
مجاهد الملة:- ان الروح لا يموت - امعنى الموت ان يعدم الروح ايضاً؟ فان فنى الروح فكيف السبيل الى الثواب الدائم والعذاب الخالد؟

رئيس المحاكم الوهابية:- لماذا تدعون من بعد؟
مجاهد الملة:- ما يفهم من البعد ان تكون اجسامنا ههنا واجسامهم هناك على بعد الف ميل او عشرة الاف ميل وهذا بعد ما بين الاجسام ولا تعلق للروح بهذا البعد فانه من عالم الامر - قال الله تعالى قل الروح من امر ربي - انت تقيس

الصفحة
٧

عالم الارواح على عالم الاجسام وهذا قياس مع الفارق والا فعليك ان تبين ماهي العلة المشتركة.

رئيس المحاكم الوهابية (مضطرباً): - انتم تدعونهم فمن اين لهم القوة على اعانتكم؟

مجاهد الملة:- ينبغي لك ان تعرف ان ذواتهم هي الذوات التي قال الله تعالى فيها كنت (١) له (٢) يداً يبطش بي - افكانت اليد التي قال الله فيها هكذا شلاءً لا قوة فيها - فان كان الامر هكذا لكان قول الله هذا لغو فينبغي لك ان تعلم اننا نستيعين بتلك اليد التي لها تعلق خاص بقدرة الله تعالى.

رئيس المحاكم الوهابية (منزعجا بتكرير مجاهد الملة قوله المار): - هذا متصلب في عقيدته بحيث لا يفهم وان افهمته ساعة او ساعتين بل يومين.
مجاهد الملة:- اسلم او لا اسلم، اقم الدليل انت.

(١) ما وجدت هذا القول بهذه الالفاظ في احاديث الهبة انما الموجود في ما رواه البخاري عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه «يده التي يبطش بها» ولكن هذا القول يوجد في كتب الصوفية الصافية وبشتهر على السنتهم في معناه فانهما راجعا الى معنى واحد على مالا يخفى لا سيما عند الوهابية فانه قد قال امامهم عبدالرحمن بن حسن حفيد شيخهم ابن عبدالوهاب النجدي في ما سماه قرّة عيون الموحدين «ولا يتم الايمان الا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهراً فان لم يقبل معناه او رده او شك فيه لم يكن مؤمناً به فيكون هلاكاً» وان كان فيه شيء - ١٢

(٢) فيه اشارة الى التقرب الخاص والا فليس لله تعالى شيء من الايدي او الارجل او غيرها - ١٢
ولكني قد اطلعت الان على ان هذه الرواية ايضاً موجودة قاله الشيخ المحقق عبد الحق المحمد الدهلوي ١٢

فاجتمع نحو خمسة عشر او عشرين من الوهابيين وكان بعضهم على مظهر من اهل الهند وباكستان والنجد والحجاز .

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين):— هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا — اليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟

الواهبية الحاضرون (متفقين): — بلى، بلى .

ولكن حضرة مجاهد الملة لم يتوجه الى قولهم بلى فانه كان يكلم رئيس المحاكم .

رئيس المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله على زعمه): — وقد حكى الله تعالى في القران قول المشركين حيث قالوا لانعبدهم ولاندعوهم الا ليقربونا الى الله زلفى .

مجاهد الملة (يزأر زئير الاسد): — هذا افتراء على الله تعالى وتحريف القران الكريم وتكذيبه ايضا وفعله بالقصد كفر وفاعله كافر .

فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر الى مجاهد الملة نظرات حنقة لكي يرعبه ولكن مجاهد الملة ابتسم ناظرا اليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاظ رئيس المحاكم اشد اغتياظ واخذ يكلم الوهابيين: —

رئيس المحاكم الوهابية:— انظروا — هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالى .

مجاهد الملة:— انا نقول بكون عبادة غير الله تعالى شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالى كافرا بل نقول انه من شك في كفره وعذابه فقد كفر — ذلك كان افتراء على الله تعالى وهذا افتراء على العبد انتم لا تتركون الله تعالى ولا العبد في افتراءكم .

فلما قاله مجاهد الملة احمر وجهه من السخط وجعل ينظر اليه و وجهه غضبان .

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة: — يا هذا .

مجاهد الملة:— ماذا؟

الوهابي: — اتعرف من تكلمه؟

مجاهد الملة:— اعرف انه رئيس المحاكم .

الوهابي: ان له اختيارات عظيمة .

مجاهد الملة:— ان لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل .

الوهابي: — انه يدخل السجن .
مجاهد الملة:— ان ادخال احد في السجن ادنى من القتل عقابا .
الوهابي: — انه يدخل السجن كالسارق مشدودا .
مجاهد الملة:— هذا ايضا ادنى من القتل عقابا والشد مع السارق في السجن ليس لي من امر غريب(١) .
الوهابي الجالس شمال مجاهد الملة (تأدبا): — ياسيدي!
مجاهد الملة:— ايش تقول؟
الوهابي: — اتعرف من تكلمه؟
مجاهد الملة:— نعم، اعرف انه رئيس المحاكم وله اختيار القتل ايضا .
الوهابي: — هو عظيم عند الحكومة .
مجاهد الملة:— من تجعله الحكومة رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها اياه ان كان حمارا (اي احمق) — لما تجعله الحكومة رئيس المحاكم ان لم تكن تعظمه؟
الوهابي: — هو عظيم عند الحكومة .
مجاهد الملة: — ماهو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومة؟ ايجوز تحريف القران لمن كان عظيماً عند الحكومة؟ أ أسلم وهو اذلم يستطع ان يقوم بالزامه عليّ بالقران الكريم فقام به بتحريف القران؟
فلما سمعه الوهابي سكت

(١) ليعلم ان الشيخ المخدم قدس سره سجن مرارا لاداء كلمة حق عند سلطان جائر

١٢ -

الصفحة

١٠

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا حضرة مجاهد الملة):— هذه هي المدينة — ياتيها مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ الى الآن احد كاجترائك .
وكان مراده بذلك انك شر شرار العالم كله — فشكر مجاهد الملة الله تعالى ورأى انه يمدحه مدحا عظيما ان كان هذا في الواقع فانه صلى الله عليه وسلم قد قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر .
رئيس المحاكم الوهابية:— لو كنت من العربية السعودية لقتلتك ولكني خليت سبيلك حيث كنت من غيرها . اجلستك ههنا واكلمك وقد عرض عليّ اهل خمسين صقعا من التركية وايران واليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها انه يحدث فساد عظيم .

مجاهد الملة:- ماكلمت احدا من اهل التركية او ايران او غيرهم قط فكيف يحدث الفساد؟

رئيس المحاكم الوهابية:- لا يحدث الفساد من المحادثة بل من الصلاة بالناس جماعة مستقلة.

مجاهد الملة:- كيف علمت انهم يقولون عن صلواتي بالناس فان الصلوة تقام مرارا كثيرة.

رئيس المحاكم الوهابية:- لا، لا، فانه قد كتب فيه انه حبيب الرحمن الكتكي(١) - فلا يؤذن لك بالصلوة علحده - فان صليت علحده اخذتك وارسلتك الى سفير بلادك.

مجاهد الملة:- ماهو المراد بقولك فان صليت علحده؟ أفلا يجوز لي ان اؤدي الصلوة منفردا؟

(١) لم يكن الشيخ المخدوم قدس سره من بلدة كتك ولكن هذه البلدة كانت في زمان عاصمة ولاية اريسه فلذلك ينسب الناس كل من كان من اريسه الى هذه البلدة - ١٢

الصفحة

١١

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة:- يلزمك ان تؤدي الصلوة خلفه. مجاهد الملة:- لا يمكن هذا على حال - لا اؤدي الصلوة خلفه حتى تذهب عقائده الفاسدة.

الوهابي (متهيجا):- لا بد لك ان تؤدي الصلوة خلفه. مجاهد الملة:- لن اؤدي الصلوة خلفه - (وكرر الوهابي قوله ذلك فقال مجاهد الملة) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره ان يصيرني مقتديه فلما سمعه الوهابي سكت.

مجاهد الملة (متوجها الى رئيس المحاكم الوهابية):- افلا يجوز لي ان اؤدي الصلوة في الحرم النبوي الشريف منفردا؟

رئيس المحاكم الوهابية (بعد توقف):- نعم يجوز لك والشرط ان لا يكون احد شريكا معك.

مجاهد الملة:- المنفرد في الصلوة هو الذي لا يكون معه احد - واذا كان احد شريكه في الصلوة لم يبق منفردا.

وفي الختام انتهى الامر الى ان الشيخ المخدوم لا يصلي خلفه ولا يؤدي الصلوة بالجماعة المستقلة بل يؤديها منفردا وكان الشيخ المخدوم قدس سره قد ادى الى هذا الوقت اربعا وخمسين صلوة بالجماعة المستقلة وفيها صلوات الجمعة ايضا ولكن

الوهابية الهنود ارادوا اذاعة امر فذهبوا يقولونه وهو ان الشيخ المخدم ادى الصلوات هناك مختفيا واقرى الشهادة خلاف ما قال هؤلاء الوهابية الهنود لرئيس المحاكم بالمدينة المنورة يظهر بشهادته ان الشيخ المخدم قدس سره ادى الصلوات مختفيا ام وقعت هذه الوقاعات لادائه الصلوات وصلوة الجمعة بالجماعة المستقلة علانية. فان كان للوهابية الهنود الذين حضروا الحرميين الشريفين قائلين انهم يؤدون الحج في السنة المذكورة جراءة فليباهلونا في ان الشيخ المخدم ادى الصلوة في الحرميين مختفيا ام علانية.

الصفحة
١٢

وبعد هذه الواقعة استزاد فضيلة الاستاذ العلامة السيد غلام محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيلة الاستاذ العلامة السيد مهر علي الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الاكبر الشيخ المخدم قدس سره وبعد ما سمع الواقعة قال فضيلة الاستاذ هذه ليست حرايبك بل هذا فيض السنة القادرية فقال الشيخ المخدم قدس سره لاشك فيه واين انا من ذلك ان هذا من عطيات الحضرة الجيلانية رضى الله تعالى عن صاحبها.

ما كان لي قيمة مالم يقع بيعي * انت اشتريت فصرت الغالي الثمن ولما رجع الشيخ المخدم قدس سره من هذا السفر المبارك الى بومباي ونزل من سلمة النزل بعد صلوة المغرب ووصل البوابة فاذا عربي وهو يقول بين يديه بسرور عظيم وانشراح نام امام مكة امام الحرم امام مكة قال الشيخ المخدم قدس سره سمعت ذلك فاذا توجهت اليه قال مرة اخرى هذا امام مكة امام الحرم. فلما وجده الشيخ المخدم قدس سره بتلك الكيفية اغتم اغتماما شديدا على هذا الامر وقال ويل لي ويل لي الف مرة ما اضاق السنين الذين في الحرميين الشريفين لا يستطيعون ان يظهروا سنيتهم.

المباحثة التي دارت سنة ١٣٩٣ هـ

وخلاصة المباحثة التي دارت بينهما سنة ثلث وتسعين بعد الف وثلثمائة هي هذه:—

رئيس المحاكم الوهابية:— الاتؤدي الصلوة خلفنا ؟

مجاهد الملة:— لاؤدي الصلوة خلفك.

رئيس المحاكم الوهابية:— ماهو سبب ذلك ؟

مجاهد الملة:— ذلك لان عقائدي وعقائدك مختلفة.

الصفحة
١٣

رئيس المحاكم الوهابية:— ما هو الاختلاف بيننا وبينك في العقائد ؟
مجاهد الملة:— نحن نجوز الاستغاثة وانتم لاتجوزونها.
رئيس المحاكم الوهابية:— هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، (بعد التأمل) نعم ان كان الانسان حيا وبين يديه فهي جائزة.
مجاهد الملة:— يجوز عندكم ان يكون الحي شريك البادئ تعالى ولايجوز ان يكون الميت شريكه. انما الشرك الجلي شرك في كل حال.
رئيس المحاكم الوهابية:— اسكت ولاتباحث، اخرج ياخيبيث، اخرج يا شيطان (ثم صادم مجاهد الملة وقال لمن كانوا ذهبوا اليه بمجاهد الملة) عرفوا جميع الشرطيين اياه. فان ادى الصلوة في المسجد فخذوه واحضروه في دار القضاء وخذوه ايضا ان صلى خلفنا ثم اعاد الصلوة —
مجاهد الملة:— لاحاجة للاعادة.
رئيس المحاكم الوهابية:— لماذا ؟
مجاهد الملة:— لا اصلين خلفك.

الحادثة التي حدثت سنة ١٣٩٩ هـ

ففي سنة ثلاث وتسعين بعد الف وثلثمائة ادى الشيخ المخدم قدس سره حجه التي هي الرابعة من الحجات التي اداها في الدولة الوهابية النجدية السعودية ثم حضر المدينة المنورة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة فحدثت الحادثة (١) العظيمة التي تذكر:—

في اليلة الثامنة بعد حضور المدينة المنورة زادها الله تعالى شرفا و

(١) هذه ايضا مأخوذة مما كان رتبته اخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الحبيبي المكرم
١٣ -

الصفحة
١٤

تعظيما لما كان الشيخ المخدم ينصرف مع فضيلة الاستاذ العلامة السيد حامد اشرف الاشرفي الجيلاني دامت بركاته القدسية وغيره بعد اداء صلوة العشاء جاء

شاب كان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني — قال ذلك الشاب لفضيلة الاستاذ المذكور انك شيخ الطريقة الا تمنع هؤلاء ان يقفوا امام انسان ويمنياتهم على يسرتهم — لتكون انت ايضاً مسؤولاً عن هذا الامر عند الله تعالى — فقال الشيخ المخدم قدس سره يجوز ان يقف انسان ويمناه على يسراه — فقال ذلك الرجل هذا في القران ام في الحديث قال الشيخ المخدم قدس سره هذا(١) في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل متهيجاً انا لنجعل هذا مسموعاً وذهب وفي الليلة التي بعدها اعني الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدم قدس سره المدينة المنورة بعد مضي اربع وعشرين ساعة من وقوع الواقعة المذكورة (أي في الليلة الثامنة عشرة من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة) لما استعد الشيخ المخدم قدس سره لاداء صلوة الوتر بعد اداء صلوة العشاء المفروضة والمسنونة جاء رجل (وكان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني) وسأل الشيخ المخدم قدس سره هل ادبت الصلوة بالجماعة المستقلة لتأخير مجيئك ام لقولك بعدم جواز الصلوة خلف امام الحرم — قال الشيخ المخدم قدس سره لكلا الوجهين قد جئت بالتأخير وانا اقول بعدم جواز الصلوة خلفه. فانصرف ذلك الرجل واخبر الشرطة بهذا. فجاء الشرطيون واخذوا الشيخ المخدم قدس سره وذهبوا به الى ضابط الشرطة يجرونه جرّاً — وبعدها كلم ذلك الضابط الشيخ المخدم قدس سره ارسله الى رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة والامام والخطيب بالحرم المدني الشيخ عبد العزيز وخالصة المباحثة التي دارت بينهما كم يجيء:—

(١) وفي الفتاوي العالمية في بيان آداب الزيارة عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف في الصلوة - ١٢

رئيس المحاكم الوهابية:— لماذا لا تصلي خلفنا؟

مجاهد الملة:— لا أؤدي الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد.

رئيس المحاكم الوهابية:— ماهو الاختلاف؟

مجاهد الملة:— نحن نقول بجواز التوسل بالانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين وانتم تعدونه شركاً — فنحن من المشركين بناء على عقيدتكم — فقد

اختلف بيننا وبينكم في كونه شركاً وعدمه — كيف نؤدي الصلوة خلفكم في هذه

الحال؟ فلماذا لا تؤدي الصلوة خلفكم.

وإذا اراد رئيس المحاكم الذي هو الامام والخطيب بالحرم النبوي الشريف بعدما سُجِّل بيان الشيخ المخدوم هذا ان يوقَّع عليه قال الشيخ المخدوم قدس سره زد لفظ الوهابي مع امام الحرم حتى يتضح اتضاحا تاما اني لا اؤدي الصلوة خلف امام الحرم الوهابي. فزاد رئيس المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدوم يوقع عليه ثم جرت المكالمة.

رئيس المحاكم الوهابية:— تب من عقيدتك هذه.

مجاهد الملة:— هذه العقيدة حقة فلا اتوب عنها.

وبعد ذلك قال الشيخ المخدوم قدس سره لرئيس المحاكم ليُعطني صورة بياني المعتمدة — قال انها تُعطاك ونقل القضية الى نائبه وكان مضى اكثر الليلة فلم يعمل اجراء اخر وارسل الشيخ المخدوم قدس سره الى الحجز وبعد اربع وعشرين ساعة في ليلة الاربعاء نودي بالقضية امام نائب رئيس المحاكم هذا.

نائب رئيس المحاكم:— لماذا لا تؤدي الصلوة خلفنا؟

مجاهد الملة:— لا اؤدي الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد فاننا نقول بجواز

التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وانكم تجعلونه شركا.

الصفحة

١٦

نائب رئيس المحاكم:— ماهو الدليل على جواز اتخاذ الوسيلة؟

مجاهد الملة:— قال الله تبارك وتعالى وابتغوا اليه الوسيلة.

نائب رئيس المحاكم:— المراد بالوسيلة ههنا هو الصلوات والاعمال.

مجاهد الملة:— هي ايضا غير الله تعالى.

نائب رئيس المحاكم:— يبين ما هو سبب عدم جواز الصلوة خلفنا.

مجاهد الملة:— انكم مكفرو المسلمين فانه يلزم كون جميع المسلمين كفرة ومشركين بناء على جعلكم التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقد قال عنه فقهاءنا(١) ان القول الذي يستلزم كون جميع المسلمين كفارا كفر نفسه وقد قال فقهاءنا(٢) ايضا من لزم الكفر قوله فالصلوة خلفه ليست بجائزة فالصلوة ليست بجائزة خلفكم.

نائب رئيس المحاكم:— اين درست؟ في اية مدرسة تدرست؟

مجاهد الملة:— في المدرسة السبحانية بالله اباد.

نائب رئيس المحاكم:— وفي اية مدرسة درست؟

مجاهد الملة:— في المدرسة المعينية العثمانية باجمير الشريف.

نائب رئيس المحاكم:— وفي آية مدرسة؟
مجاهد الملة:— في الجامعة التعميمية بحي اداباد.
نائب رئيس المحاكم:— اما دَرَسْت في المدرسة التي هي بيريلي (٣) ؟
مجاهد الملة:— لا.

(١) وفي الشفاء وكذلك يقطع بتكفير كل من قال قولاً يتوصل به الى تضليل الامة. ١٢
(٢) قد قال العلامة التمرناشي رحمه الله تعالى في تنوير الابصار وان كفرها فلا يصح الاقتداء به اصلاً - ١٢
(٣) هذه مدرسة من مدارس اهل السنة. ١٢

الصفحة

١٧

نائب رئيس المحاكم:— هل معك رجال اخرون (١) يؤمنون بعقائدك ؟
مجاهد الملة:— نعم.
نائب رئيس الاحكام (متهيجاً):— انك لترحل الى بلادك ممنوعاً اداء الحج فانه
ماللمشرك من الحج ؟
مجاهد الملة:— فان كان الامر هكذا ان المتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام
مشرك حيث لا يصح له اداء الحج فكيف جوزتم حج الشيعة وهم يتوسلون بسيدنا علي
كرم الله تعالى وجهه وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه ؟
نائب رئيس المحاكم:— انهم يؤدون الصلوة خلفنا.
مجاهد الملة:— هل يغفر للناس شركهم بسبب اداء الصلوة خلفكم؟ اهذا مذهب ؟
اهذا دين ؟ اهذا هو الاسلام؟ لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ومعاذ الله.
وبعد هذا لم يكلم نائب رئيس المحاكم الشيخ المخدوم قدس سره واصدر قراره.
واذا نطق به طلب الشيخ المخدوم قدس سره صورة بيان نفسه والقرار الذي اصدره
نائب رئيس المحاكم وجرت المكالمة مرة اخرى.
مجاهد الملة:— اعطني صورة بياني والقرار الذي اصدرته.

(١) على ما اخبرنا به في بومباي انه بعد ماخرج الموكب التحريكي الموفق تحت
منظمة ال انديا تبليغ سيرة فرع مهاداشتر تحريكا ضد نقض القبة الخضراء الشريفة كان
الوهابية الديوبندية الهنود ارسلوا خطاباً الى الحكومة العربية السعودية ملتمسين ان يمنع
الرضا خانيون (اي اهل السنة) الحج. فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال اخرون
يؤمنون بعقائدك وفي الاجابة عنه قال الشيخ المخدوم نعم. لكن نائب رئيس الاحكام لم
يطلب اسماءهم وعناوينهم. يظهر بهذا ان هذا عملهم الاختباري الاول. فان وجدوا الامر
طبق المرام منعوا جميع اهل السنة اداء الحج - ١٢

الصفحة

نائب رئيس المحاكم:— لاتعطي الصورة
 مجاهد الملة:— قد وعدني رئيس المحاكم الشيخ عبد العزيز ان يعطيني الصورة.
 نائب رئيس المحاكم:— لاتعطي الصورة.
 مجاهد الملة:— اتاستئنف امام محكمة عليا.
 نائب رئيس المحاكم:— لا يؤذن لذلك.
 ثم ارسل الشيخ المخدم قدس سره الى الحجز وبعد ذلك الى السجن وكان يعطى
 في السجن ورقة حمراء فيها خلاصة الجرم والقرار الصادر بعد لفظ القضية. نسخ
 الشيخ المخدم قدس سره تلك الورقة ومضمونها كما يأتي:—
 القضية/ امتناعه عن الصلوة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين
 وقد صدر بحقه القرار الشرعي / ٢١٦٢ / (١٨/١٩) — ١١ — ١٣٩٩. بعدم تمكنه
 من الحج وترحيله الى بلاده.
 ففي الليلة التاسعة عشر من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلاثمائة
 أُبقي الشيخ المخدم قدس سره في الحجز بعدما نطق نائب رئيس المحاكم بالقرار
 الذي اصدره كما مر وفي يومها ارسل الى سجن المدينة المنورة بآبار على. وفي
 اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعة وضع شرطي في يدي الشيخ المخدم قدس سره
 القيد وجعله يقف عند بوابة السجن في الشمس المحرقة الى مدة طويلة لامتناعه عن
 اداء الصلوة خلف الامام في السجن. وفي اليوم الثاني من شهر ذي الحجة جاء
 شرطي من محكمة الجوازات وذهب بالشيخ المخدم قدس سره الى البوابة يجره جراً
 ولطمه بالشدة فاخذ الشيخ المخدم الدوار فقعد. فلما فرج عنه قال الحمد لله.
 وفي اليوم الثالث نقل الشيخ المخدم قدس سره من سجن المدينة المنورة الى
 الترحيل بجدة. وفي الليلة السادسة من ذي الحجة رُحل الشيخ المخدم من جدة الى
 الهند بطريق كراتشي. وفي يومها وصل الشيخ المخدم كراتشي واقام في فندق
 كراتشي كالمحجوز لعدم التأشيرة. وغادر كراتشي اليوم السابع يوم الاثنين بعد الظهر
 في الساعة الرابعة الاربعة ووصل بومباي

في ليلة الثلاثاء.

وبعد عدة ايام حدثت حادثة جريان اطلاق النار في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

ثم امر الشيخ المخدوم قدس سره ان يُرسل استفتاء في مسألة التوسل الى علماء البلاد الاسلامية وان لا يُرسل في الهند الى علماء اهل السنة بل الى الوهابية الديوبندية والوهابية الغير المقلدين فقط.

الاستفتاء رقم ١

وقبل ان يرسل ذلك الاستفتاء الى علماء البلاد الاسلامية والوهابية جاءني استفتاء من اخينا الاستاذ محمد علي جناح الحبيبي المدرس بالجامعة الحبيبية بالله اباد وصورته هكذا:—

٩٢ / ٢٨٦

الى سماحة الشيخ الاستاذ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي لازالت شمس جلالته بازغة رئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية الله اباد ماتقولون في ان اهل السنة يجوزون الاعتقاد بالتوسل باولياء الله تعالى قدست اسرارهم وبالانبياء والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابيه يجعلونه شركا ويستدلون على قولهم هذا؟ ماهي ادلة اهل السنة على قولهم وكيف يرد قول الوهابية؟ قد اخبرت انه سيرسل استفتاء في مسألة كون الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا او عدمه الى المفتين في الديار الاسلامية في الشرق والغرب. ارجو ان ترسل ذلك انت نفسك ولا تفوضه الى غيرك حتى لا تنطرق الى هذا الامر يد من لا تهمة المسئولية.

الصفحة

٢٠

السائل:— محمد علي جناح الحبيبي غفرله المدرس بالجامعة الحبيبية الله اباد

١٨ — ١٢ — ٤٢٩

وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ١.

وبعد ذلك ارسلت انا نفسي استفتاء الى علماء الديار الاسلامية و الوهابية حسب امر الشيخ المخدوم وبدعت الارسال اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة الف واربعمائة المطابق للتاسع عشر من شهر ديسمبر سنة تسع وسبعين بعد الف وتسعمائة م. وفرغت من الارسال في عدة ايام وصورة هذا الاستفتاء هكذا:—

الاستفتاء رقم ٢

ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الآتيتين:—

١— ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو شرك ام لا؟

٢— ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو مؤمن ام هو مشرك؟ وهل يعتد باعماله من الصلوة والحج وغيرهما ام لا؟
بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف.

المستفتي محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسنيا — اله اباد ٣ هند muhammad
ashiqurrahman , ١٤٠ - attersuiya , allahabad , u. p , india
وقد قيّدت هذا الاستفتاء برقم ٢—

ثم حضر الشيخ المخدم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ
عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والاولياء العظام والعلماء الكبار الاخرين
قدست اسرارهم وانا معه — فاستفتيت علماء

الصفحة

٢١

بغداد ايضاً في هذه المسئلة بامر الشيخ المخدم قدس سره وبدعت بالعلامة عبد
الكريم محمد وصورة ذلك الاستفتاء هكذا:—

الاستفتاء رقم ٣

فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم المدرس والامام بمسجد الشيخ
عبدالقادر الجيلاني الغوث الاعظم قدس سره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ماهو قولكم في المسئلة الآتية:—

هل التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن واعماله
الصالحة من الصلوة والحج وغيرهما معتد بها ام الاعتقاد بالتوسل بهم عليهم السلام
شرك والمعتقد به مشرك واعماله المذكورة غير معتد بها؟
بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

المستفتي

محمد عاشق الرحمن القادري ١٤٠ اترسنيا بلدة الله أباد الهند

نزىل بىءاء

٨/١١/١٤٠٠ هـ

وقء قىءء هءا الاسءفاء برقم ٣

وكان ءرض الشىء المءءوم قءس سره من الاسءفاء ان ىظهران المءوسل بالانبىاء علىهم السلام واولىاء الله الكرام قءسء اسرارهم لا ىءصر فىه ومن معه بل فى اءطار العالم من ىءورّ الاعءقاء بالءوسل وىءوسل ءىر الوهاىبة ومن ءاىء مءاءاءهم فالوهاىبة النءىءة ىكفرون ءمىع المسلمىن وىقولون اننا نحن المسلمون فالكفر لازم لهم ومن لزمه الكفر لم ىءز الصلوة ءلفه وان ىظهران ءمىع الوهاىبة اىضاً

الصفءة

٢٢

لا ىءءرعون على ان ىءكموا على ءءوسل بانه شرك.
وانا الان اءءم ءواباء العلماء الكرام على الاسءفاء رقم ٣ لءرض وقد مر ءلك الاسءفاء انفا فلا اءكره مرة اخرى.

ءواباء علماء العراق وسورىة وفلسءىن على الاسءفاء

رقم ٣

فءوى فضىلة الاسءاء الشىء الكبرى العلامة عبءالكرىم مءء المءرس والامام بالءضرة الكىلانىة ببءاء مع ءصءىقات الشىء مءء نمر ءطىب الفلسءىنى ومولانا نورى سىاب ومولانا رشىء ءسن البءاءىبن ومولانا مءء شىء عبءالقادر من ءى سلىمانىة ءمهورىة العراقىة وفضىلة الاسءاء العلامة الشىء مءء على ءماء سورىة بءواز ءءوسل.

بسم الله الرءمن الرءىم.

ءمء الله والصلوة والسلام على سىءنا مءء رسول الله وعلى اله وصءبه واءباعه المسءقىمىن على ءىن الله وبعء: —

الصفءة

٢٣

فان ءءوسل بءواء الانبىاء الكرام والرسل العظام علىهم الصلوة والسلام فى ءىاة والمماء ءائز مشروع فان ءءوسل نوع من مباءرة اسباب ءىر وقد قرر الله

سبحانه وتعالى لكل شيء سببا فان التعليم من اسباب حصول العلم والجهاد من اسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضة النفسية المباحثة من اسباب تصفية القلب وتزكية النفس وللانبياء والرسول الكرام جاه عظيم عندالله تعالى – قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال في شان سيدنا موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها وحديث توسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الانبياء قبله في عفو (فاطمة) ام سيدنا علي كرم الله وجهه وارد مقبول وحديث اصحاب الرقيم في كشف الصخرة عنهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحة مروى في الصحاح وكذلك حديث تشفع الصحابي المكفوف بجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورد بصره اليه ثابت واذا كان حادثة عمى سيدنا يعقوب تزول بمس قميص سيدنا يوسف كما نصت عليه الآية الشريفة فكيف يبقى مجال انكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلوة والسلام والتوسل بهم وبالاولياء الكرام وباعمالهم الصالحة وباعمال نفس الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبودية ولا ينكره الا جاهل غبي انحرف عن طريق الرشده واجماع المسلمين وماراه(١)

(١) قال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في المقاصد الحسنة رواه احمد في كتاب السنة من حديث ابي وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن وكذا اخرج البرار الطبرسي والطبراني وابو نعيم في ترجمة ابن مسعود من الجلية بل هو عند البيهقي في الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود قال عبدالله محمد الصديق بل هو في المستند ايضا اقول وقد اعترف ابن قيم بصحة معناه في كتابه الذي صنفه في احكام الروح - ١٢

الصفحة
٢٤

المسلمون حسنا فهو عندالله حسن هذا واسئل الله العصمة والتوفيق.
الامام والمدرس بالحضرة الكيلانية عبدالكريم محمد (التوقيع) ١٩٨٠/٩/١٩
محمد نمر الخطيب خطيب الحضرة الكيلانية.
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين محمد وعلى اله وصحبه – وبعد:-
فان جواب الشيخ عبدالكريم محمد المدرس في الحضرة القادرية على سؤال الشيخ محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتربه شك اوجدال والله الموفق.
(التوقيع) نوري سياب امام الحضرة القادرية ١٩٨٠/٩/٢٠
نؤيد الجواب للشيخ عبدالكريم
(التوقيع) رشيد حسن

اني اصدقه بما فيه

امام وخطيب بابي شيخ محمد شيخ عبدالقادر (التوقيع)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وفضل الصلاة واتم التسليم، على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين؛ وبعد: فان التوسل من الاسلام ولا يتعارضه مع قوله صلى الله عليه واله وسلم: اذا سألت فاسأل الله الخ فان المسئول في كل دعاء هو الله تعالى وحده ذكرت الوسيلة ام لا. فان المتوسل يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرني، اللهم وفقني بوجاهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فاننا لم نسأل رسول الله النصر والشفاء والتوفيق وانما سألنا الله تعالى وحده، واذا كان التوسل مشروعاً بالاعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقة مع كونها لا ندري هل تلك الاعمال مقبولة ام لا، فكيف لا يجوز بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل مخلوق ومقبول لدى الله تعالى في حياته وبعد وفاته باعتباره حياً وتعرض عليه اعمالنا دائماً كما ورد،

الصفحة

٢٥

لذلك، نؤيد جواب الشيخ عبد الكريم قيما اجاب المستفتي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.
خادم العلم والعلماء محمد علي حماة سورية

جواب الشيخ عبدالباقي محمد نجيب القادري البغدادي

بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد سلوانه لي الوسيلة فالتوسل بالوسيلة وبحرمة الانبياء والمرسلين وارد بقوله عليه الصلاة والسلام والله اعلم.

(التوقيع) امام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبدالباقي محمد نجيب القادري

شيخ الحلقة القادرية

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة احمد حسن

الطه المدرس بكلية الشريعة في بغداد بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه واتباعه وبعد:— فان الله تعالى هو المؤثر في كل شيء وبناء على هذه العقيدة فلا

الصفحة

٢٦

مانع شرعا في التوسل بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين مطلقا — بل ان التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا تخل الشفاعة بالتوحيد وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.
(التوقيع) احمد حسن الطه المدرس في كلية الشريعة بغداد
وها اليكم الان جوابات العلماء على الاستفتاء رقم ٢ الذي كنت ارسلت اليهم انا نفسي وقد مر

جوابات علماء سورية ولبنان واندونيسيا وباكستان على الاستفتاء رقم ٢

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبدالحميد

طهماز

المدرس والخطيب بجامع السلطان بحماة سورية بان التوسل جائز وليس بشرك بل هو مستحب مع تصديق رسمي بانه من العلماء المعتمدين في حماة سورية الجمهورية العربية السورية
التصنيف:—
وزارة الاوقاف الاسلامية
الموضوع:—
مديرية اوقاف حماه
المرفقات:—
الرقم — (٤/١١)
التاريخ

تصديق رسمي

ان مديرية اوقاف حماة تشهد بان الموقع على الكتاب المرافق هو فضيلة

الصفحة

الاستاذ عبدالحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماة وهو من السادة العلماء المعتمدين في حماة. واشعارا بذلك نوقع -

مدير اوقاف حماة

(التوقيع)

ختم مديرية اوقاف حماة

١٤٠٠/٣/٢٣ هـ

وزارة الاوقاف الاسلامية

١٩٨٠/٢/٩ م

الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجوك الخير والعافية اليك جواب ماسألت عنه في موضوع التوسل بالانبياء والمرسلين الى الله سبحانه وتعالى اثناء الدعاء جائز بل هو مستحب دلت على مشروعيته الآية الكريمة **(ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا)** سورة النساء الآية ٦٤ ويؤيده الحديث النبوي الشريف الذي اخرجه النسائي والترمذي وصححه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله لي ان يعافيني. قال **(ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير لك)** قال: فادعه فامر الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء **(اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في)** وصح هذا الحديث البيهقي ايضاً وزاد في روايته: فقام وقد ابصر. وهذا المعنى حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته لان فضله لم ينقطع بوفاة صلى الله عليه وسلم اذ هو الرحمة المهداة من رب العالمين لكل العالمين **(وما ارسلناك**

الا رحمة للعالمين سورة الانبياء قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم: استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي وهو راوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان زمن امارته بعده صلى الله عليه وسلم وفعله فقضاها – رواه الطبراني والبيهقي وورد في حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فانسد عليهم بابه انهم توسلوا الى الله تعالى باعمالهم الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة أولى وحديث الغار موجود في الصحيحين وغيرهما وقال الله تبارك وتعالى **(يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون)** سورة المائدة ٣٥

واخرج البخاري في صحيحه في ابواب الاستسقاء من حديث انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا) قال فيسقون واراد عمر بتوسله بالعباس ان يطهر مكانه العباس لانه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر في فتح الباري: ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه

وهذا يدل على ان التوسل ليس شركا بل هو امر مشروع مستحب في الدعاء وكيف يسوغ القول بانه شرك وقد فعله امير المؤمنين عمر بمحضر من الصحابة دون ان ينكر عليه واحد منهم ويفعله يوم القيامة اهل المحشر عند ما يسألون الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليشفوا لهم عند الله سبحانه ليريحهم من احوال المحشر فيعتذر الانبياء عليهم السلام حتى يصلوا الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع الى الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك احاديث الشفاعة الكبرى المروية في الصحيحين وغيرهما. واذا كانت الشفاعة ليست شركا فالوسيلة ايضا ليست شركا لا نها بمعناها. فهي ليست سوى مكانة يتفضل الله بها على من يشاء من عباده اظهارا لفضله سبحانه على عبده، قال سبحانه في حق موسى عليه السلام **(وكان عند الله وجيها)** الانبياء – افلا يكون خاتم الرسل والانبياء وجيها عند الله سبحانه!! اسأل الله

سبحانه متوسلا اليه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلهمنا رشدنا ويوفقنا
لما يحبه ويرضاه لنا اللهم امين.

١٤٠٠/٢/٢٠ هـ

الفقيه الى الله تعالى

عبد الحميد طهماز

مصدق مدير اوقاف حماة

مدرس وخطيب جامع السلطان في حماة سوريا

٢٣ شهر ربيع الاول ١٤٠٠ هـ

ختم مديرية اوقاف حماة

(التوقيع)

وزارة الاوقاف الاسلامية الجمهورية العربية السورية

الصفحة

٣٠

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان

امين فتوى حماة وخطيب جامع المدفن بسوريا بان التوسل جائز وجوازه مجمع
عليه بل هو مستحسن ولا دليل على قول غلاة الوهابية ان المتوسل مشرك وهم
متسرعون بالتكفير والدين بريء من فعلهم هذا

الجمهورية العربية السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الاوقاف

ادارة الافتاء العام

والتدريس الديني

الموضوع:—

الرقم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين.

من العبد الفقير اليه تعالى — امين فتوى حماة بسوريا وخطيب جامع المدفن الى
السائل الاخ السيد عاشق الرحمن بولاية الله اباد بالهند تحية طيبة مباركة — وبعد فقد

جاءني سؤال شرعي منكم، وقد طال عنكم الجواب لانني كنت مسافرا بالحجاز. تسألون عن التوسل الى الله تعالى بالانبياء والمرسلين وعن حكم من توسل. والجواب

الحمد لله تعالى

ان التوسل الى الله تعالى بنبيه او بالانبياء الصالحين او بالاعمال الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لانه تعالى قال **(وابتغوا اليه الوسيلة)** وقال ايضا **(ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا)** ولان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى ان امي توسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه. وقد اجمعت على جواز التوسل اذا صحت العقيدة واجماع الامة حجة شرعية كما قال عليه السلام. لا تجتمع امتي على ضلالة اما ما يدعيه بعض الغلاة من الوهابية بان حكم المتوسل بانه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا لان المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام **(اذ سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله)** فهو لا يسأل الا الله ولا يستعين الا بالله. نعم يسأله بحبيب اليه من اجل استجابة دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل فكيف نحكم بشركه وهو غير مشرك وهذا مما يمقته الشرع ويبرأ منه الدين لانه ورد من كفر مؤمنا فقد كفر وقد قتل سيدنا اسامة بن زيد مشركا بعد ان قال لا اله الا الله فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم انكر اشد الانكار على سيدنا اسامة فقال له اتقتله بعد ان قال لا اله الا الله فقال قالها والسيف على رأسه فكرر عليه

الانكار فقال يارسول الله قالها تقية فقال له هل شققت عن قلبه فما زال يكرر الانكار عليه حتى تمنى ان لم يكن امن الابد قتلته من اجل ان يكون الايمان غفرانا له فمن هذا الحديث وغيره نجد أن بعض الوهابية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مات الالوف بالحجاز فانهم امضوا القتل فيهم وهم يقولون لا اله الا الله وكما فعل الخوارج زمن سيدنا علي كرم الله وجهه فتلخص ان التوسل لا مانع منه بل هو

مستحسن شرعا وانه لا يجوز اطلاق الشرك على مؤمن وذلك كما في الكتب الشرعية المعتمدة والله اعلم.

٦/ جمادى الاولى ١٤٠٠ / ٢٢ آذار سنة ١٩٨٠ امين فتوى حماة

(التوقيع)

ختم وزارة الاوقاف

دائرة محافظة حماة

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة ابي سليمان

سهيل الزبيبي

امام جامع النجارين بدمشق بان الاعتقاد بالتوسل جائز وليس هو بشرك ولا كفر وان المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة

(صفحة اولى)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فانك قد ارسلت الينا رسالة طالبا فيها

الصفحة
٣٣

الفتوى عن الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ونص السؤال هل المعتقد بذلك يكون مشركا ام كافراً وهل تكون عباداته من الصلوة والزكاة والحج والصوم صحيحة ام فاسدة واردت البيان من الكتاب العزيز لانه مصدر التشريع الاول ومن السنة الصحيحة لانها المرتبة الثانية في الاستدلال بعد القران الكريم في الحجة ومن الاجماع واقوال السلف الصالح رضي الله عنهم لانهم اقرب منا الى الفهم فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فاقول الجواب مستعينا بحول الله وقوته

ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والتسليم وبالاولياء الصالحين المجمع على فضلهم وصلاتهم وعدلهم ولايتهم ايمان لا كفر وجائز عندي لامحذور وان المتوسل بهؤلاء الى الله تعالى لتقضى حاجاته يكون مؤمنا موحدا ليس بمشرك وتصح جميع عباداته

(صفحة ثانية)

فمن الأدلة القرآنية قول الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) من المائدة اية ٣٥ جزء ٤ فقد استدلت بعض العلماء بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة والتوسل بالصالحين من عباد الله تعالى وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد لتقضى حاجاتهم لشرط ان يعتقد المتوسل والمستغيث بان الفعل هو الله ليس غير فان اعتقد غير ذلك فقد كفر والعياذ بالله تعالى ومن الأدلة القرآنية أيضاً قول الله تبارك وتعالى (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله

الصفحة
٣٤

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) من سورة النساء اية ٦٣ جزء ٥ قال ابن كثير في تفسير هذه الآية يرشد الله تعالى العصاة المذنبين اذا وقع منهم الخطأ والعصيان ان يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه ان يغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم

(صفحة ثالثة)

ولهذا قال (لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد ذكر جماعة منهم الشيخ ابو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي قال – كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا) وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه وطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الاعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ا هـ كلام ابن كثير وهاك دليلا من الحديث

الصفحة
٣٥

الشريف اخرج الائمة الحفاظ، ابن خزيمة في صحيحه (وهو في هذا الشأن قريب من صحيح مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح غريب يعني بالنسبة لتفرد ابي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري وهو ثقة نص على توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا تضر الغرابة في صحته، وابن ماجة ونقل تصحيحه عن ابي اسحاق واقره والحاكم في مستدركه وقال على

(صفحة رابعة)

شرط الشيخين واقره الذهبي عن عثمان بن حنيف انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فشكا اليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله لك وان شئت صبرت فهو خير لك، فقال يارسول الله انه قد شق عليّ فقد بصري وليس لي قائد — فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذي (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي — اللهم فشفعه فيّ) قال عثمان، فو الله ماتفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط — فهذا حديث صحيح وهو صريح في امره صلى الله عليه وسلم لذوي الحاجات بالتوسل وندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابة منه ذلك فان امره صلى الله عليه وسلم للواحد من امته

متوجه لكل الامة في جميع الازمنة مالم يقم دليل على التخصيص. فكيف اذا قام الدليل على عدمه. فقد روى الطبراني في معجمه الكبير والصغير ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه. فقال له عثمان بن حنيف انت الميضأة فتوضأ ثم اتت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم)

(صفحة خامسة)

نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي حاجتي) (وتذكر حاجتك) ورح اليّ حتى اروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة اي البساط الذي يجلس عليه الامير خاصة) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة؟ وقال ما كانت لك من حاجة فاتنا. ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الى حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم.....

..... وساق قصة الضرير، قال الطبراني والحديث

الصفحة
٣٧

صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد.
اهـ ابو سليمان الزبيبي امام جامع التجارين في حي الشاغور قريب من جامع
الشيخ احمد السروجي قدس الله سره

جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية

بانه جرت الامة طبقة فطبقة على التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا
دار الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

في الجمهورية اللبنانية

بيروت

رقم ٣٥ / ٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله، محمد وصحبه ومن والاه.

وقد اجاز التوسل في عصرنا هذا مفتي الدنيا شيخنا العلامة ابو اليسر عابدين فلقد ذهبنا معه الى نوى قرى في حوران مدفون هناك الشيخ محي الدين النواوي فلما ان وصلنا الى ضريحه امرنا شيخنا ابو اليسر بان نسأله الله تعالى حاجتنا عنده وقال لنا ان الدعاء عنده مستجاب وكذلك ممن اجاز التوسل شيخنا المحدث عبدالله الهروي الحبشي الشيبني العبدري نسبة لعبد الدار. وكذا شيخنا صالح فرفور العلامة تلميذ الشيخ المحدث الاكبر بدرالدين الحسنبي قدس الله سره. وعلى ذلك عمل اهل الشام وكفى بهم حجة اهـ وصلى الله على سيدنا محمد واله وبارك.

جاء لفظ الوسيلة في القرآن في قوله سبحانه: (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وفي قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا).

يعني جل ثناؤه بذلك ياايها الذين صدقوا الله ورسوله فيما اخبرهم ووعدهم من الثواب واوعد من العقاب اتقوا الله، يقول: اجيبوا الله فيما امركم ونهاكم في الطاعة له بذلك، وحققوا ايمانكم وتصديقكم ربكم ونيبكم بالصالح من اعمالكم، وابتغوا اليه الوسيلة بقول: واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبري ١٢٦/٦.

كما جاء ذكر الوسيلة في السنة النبوية المطهرة والاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام معروفة ومن ذلك امره بطلب الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي، فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الله الوسيلة فانها درجة في الجنة لاتبغى الالعبد من عباد الله، وارجو ان اكون ان ذلك العبد فمن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة).

وفي صحيح البخاري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (من قال حين سمع النداء) اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، ات محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لاتخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيامة كما انه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا، فان الجزاء من حنس العمل) قاعدة جليلة.

واما سؤال المخلوق فلا يجب بل ولايستحب الا في بعض المواضع ويكون المسئول مامورا بالاعطاء قبل السؤال، واذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول

واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته.

والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به: الاقسام به، والسؤال به كما يقسمون بغيره من الانبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. المرجع السابق.
واما السؤال المعظم كالسؤال بحق الانبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق/ص ٥٦/ وعلى التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا جرت الامة طبقة طبقة، وقول عمر في الاستسقاء (وانا نتوسل اليك بعم نبينا)

الصفحة
٤٠

نص على توسل الصحابة، وفيه انشاء التوسل بشخص العباس رضي الله عنه والخلاف ينحصر في جواز التوسل بالميت او عدمه «والله اعلم»
بيروت في ٢ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ
ختم

و ١٦/٩/١٩٨٠ مفتي الجمهورية اللبنانية وما توفيقي الا بالله
(التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم
(الشيخ حسن خالد)

فتوى فضيلة الاستاذ الحاج احمد شيخو رئيس المجلس

المركزي لاتحاد المبلغين بجاكرتا بان التوسل جائز

المجلس المركزي

لاتحاد المبلغين

p.p.ittihadul muballighin
ji- s - parman no 55 slipi telp.592480
jakarta barat

اتحاد المبلغين

(الذين يبلغون رسلت الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله، وكفى بالله حسيباً)

— (الاحزاب ٢٩) (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي

هي احسن) ط (النحل ١٢٥)

الرقم: ٢٤٩/اتحاد/١٤٠٠ هـ

التاريخ: ١٩ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ

حضرة محمد عاشق الرحمن

١٤٠ اترسيئا — الله اباد — ٣

الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبرакته

الصفحة

٤١

اشارة الى خطابكم المورخ ١٤٠٠/٢/١ بشأن حكم الوسيلة، اسمحوا الي ان ارسل اليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين بارك الله جهودكم في خدمة الاسلام وامتدنا جميعا بتوفيقه.

جاكرتا.

المجلس المركزي لاتحاد المبلغين

ختم

ittihdulumballighin

اتحاد المبلغين

pimpinan pusat

الرئيس

(التوقيع)

(الحاج احمد شيخو)

تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود

الوسيلة: قال البغويون هي ما يتقرب به الى الملك الكبير يقال توسلت اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الي تلك المنزلة قريب من الله فكان كالقربة التي يتوصل بها —

وفد اختلف المفسرين في قوله تعالى **(وابتغوا اليه الوسيلة)** على قولين:

— ١ — احدهما: انها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والقراء، وقال قتادة: تقربوا اليه بما يرضيه وقال ابو عبيدة: توسلت اليه واختاره الواحدي والبغوي والزمخشري فقال التوصل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم.

— ٢ — والثاني: انها المحبة اي تحببوا الى الله حكاها الماوردي وابو الفرج عن

ابي زيد وهو راجع الى المعنى الاول، والقول البديع

للمحافظ شهاب الدين محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر السخاوي المتوفي في
المدينة سنة ٩٠٢ هـ.

في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه

وسلم

اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة
من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين
ولم ينكر احد ذلك من اهل الاديان ولاسمع به في زمن من الازمان حتى جاء ابن
تيمية وتكلم في ذلك بكلام يلبس ليه على الضعفاء - وابتدع مالم يسبق اليه في سائر
الاعصار في الحكاية عن مالك فان فيها قول مالك للمنصور: استشفع به.

وحسبك ان انكار ابن تيمية للاستعانة والتوسل قول لم يقبله عالم قبله وصار به
بين اهل الاسلام مثلة. واقول ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل
حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد
البعث في عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة انواع:

النوع الاول: ان يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به او بجاهه
او ببركته فيجوز ذلك في الاحوال الثلاثة. وقد ورد في كل منها خبر صحيح اما
الحالة الاولى قبل خلقه فيدل على ذلك اثار الانبياء

الماضين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، انتصرنا منها على ما تبين لنا
صحته وهو مارواه الحاكم ابو عبدالله بن البيع في المستدرک على الصحيحين او
احدهما.

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا ادم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك فنفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف اسمك الا احب الخلق اليك، فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق اليّ اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك هذا صحيح الاسناد ورواه البيهقي ايضا في دلائل النبوة وذكره الطبراني وزاد فيه وهو اخر الانبياء من ذريتك وذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا عن ابن عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه لما قال ذلك

ولا فرق في هذا المعنى بين ان يعبر عنه بلفظ التوسل او الاستعانة او التشفع او النجوة والداعي بالدعاء المذكور وما في معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه جعله وسيلة لاجابة الله دعاءه ومستغيث به والمعنى انه

الصفحة

٤٤

استغاث الله به على ما يقصده فالباء ههنا للسببية وقد ترد للتعدية كما يقول استغاث به فاغثه ومستشفع به ومتجوه به ومتوجه فان التجوه والتوجه راجعان الى معنى واحد - المقصود جواز ان يسأل العبد الله تعالى بمن يقطع ان له عند الله قدرا ورتبة ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله قدر على ومرتبة رفيعة وجاه عظيم.

ولسنا في ذلك سائلين غير الله تعالى ولا داعين الا اياه ويكون ذكر المحبوب او التعظيم سببا للاجابة كما في الادعية الماثورة واسألك بانك انت الله واسألك بكل اسم لك واسألك باسمائك واسألك بانك انت واعوذ برضاك من سخطك واسألك بحق. السائلين.

وحديث الغار الذي فيه الدعاء بالاعمال الصالحة وهو في الاحاديث الصحيحة المشهورة.

الحالة الثانية: المتوسل به بذلك النوع بعد خلقه صلى الله عليه وسلم في مدة حياته فمن ذلك ما رواه الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامرته ان يتوضأ فيحسن

وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد

— ٣ —

اني توجهت بك الى ربي في حاجتي ليقضى لي اللهم شفعه فيّ — قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة واخرجه ابن ماجة في الصلاة ورأيناه في دلائل النبوة للحافظ ابي بكر البيهقي في كتاب الدعوات باسناد صحيح عند دوح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبراً ورواه ابن خزيمة وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم.

الحالة الثالثة ان يتوسل بذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم لما رواه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة عثمان بن حنيف امر رجلا ان يدعو بالدعاء السابق في حاجته ونص قوله تعالى «ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا» الآية صريحة في التوسل بمن له نسبة من النبي صلى الله عليه وسلم كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قحط استسقى بالعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ويقول اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك

الصفحة
٤٦

بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري — انتهى — من كتاب القول البديع للسخاوي المتوفي سنة ١٠٢ هـ ملخصا من كتاب تحفة الذاكرين شرح الشوكاني على كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام للشيخ المحدث تقي الدين السبكي الشافعي المتوفي سنة ٢٥٦ هـ

ختم المجلس المركزي لاتحاد المبلغين
ittihadul muballchin
اتحاد المبلغين

pim pinan pusat فتوى الشيخ العلامة المفتي محمد عبد القيوم القادري
الهزاروي الباكستاني من شيوخ الجامعة النظامية الرضوية بلاهور بان التوسل جائز بل هو مطلوب شرعا فاستحال ان يكون شركا وان المعتقد به مؤمن وليس بمشرك

واعماله مقبولة وان من جعل التوسل شركا والمعتقد به مشركا فقد كذب الله والرسول
والصحابه والاسلاف هو خارج من جماعة المسلمين وهو غال

الصفحة

٤٧

ومشدد في الدين ويلزمه ان يكون فيه خواص الخوارج ويلزمه ان يكون ضالاً
وليعلم ان للشيخ المذكور جوابا اخر على هذا الاستفتاء اخصر من الجواب الاتي ولا
نذكره لان الجواب الاتي متضمن على ما فيه لكنه علينا ان نذكر ان على جوابه
المختصر تصديق الشيخ العلامة المفتي محمد عبدالحكيم شرف القادري وعليه ختم
الجامعة النظامية الرضوية.

الجواب وهو الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التوسل من خصائص خلقه وهو المنزه عن ان يكون وسيلة
والصلوة والسلام على سيد الخلق وهو للخلق وسيلة واله وصحبه وهم الذين اتخذوه
وسيلة

اما بعد فالاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين بل بالصالحين حق ثابت بكتاب الله
تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة ومن قال انه شرك فهو
جاهل

الصفحة

٤٨

او ضال ومضل لان التوسل مطلوب وحسن شرعا بل هو مأمور به من الله
فيكف يكون شركا والشرك قبيح لذاته ولامر من الله يقتضى حسن المأمور به فما هو
حسن يستحيل ان يكون قبيحا لذاته فناسب لنا ان نظهر ما خفى عليهم.

فاقول اولا التوسل لغة جعل الشيء وسيلة وتسببا لحصول المقصد وفي اصطلاح
الشرع جعل الشيء الذي له عند الله قدر ومرتبة وسيلة لاجابة الدعاء فما له قدر
ومنزلة عند الله فالتوسل به جائز وحسن ذاتا كان او عملا صالحا

لا شك ان الانبياء والمرسلين والمسلمين الصالحين لهم عند الله قدر ومنزلة قد قال
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات (الاية، جزء ٣ س البقرة) وقال الله تعالى في شان حبيبه عليه الصلوة

والسلام ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (الآية، جزء ٩، س انفال) ولسوف يعطيك ربك فترضى (الآية، جزء ٣ س والضحى) ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا (الآية جزء ٥ س نساء) وقال الله تعالى لله العزة ولرسوله وللمؤمنين (الآية جزء ٨، س المنفقون) وكذا ثبت لهم القدر والمنزلة بالاحاديث قد روي الترمذي قال رسول الله

الصفحة

٤٩

صلى الله عليه وسلم انزل الله عليّ امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الترمذي، ابواب التفسير، ص ٣٣٩) وروي الطبراني وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع المسلم الصالح عن مائة من اهل بيت جيرانه (كنز العمال، ج ٩، ص ٥) وروى الترمذي في الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس رجالان رجل بر تقي كريم على الله ورجل شقي مهين على الله (ترمذي، ص ٣٣٠) فهذه النصوص صريحة في ان للمرسلين والصالحين عند الله مرتبة ومنزلة فاذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الانبياء والصالحين وكذا بالاعمال الصالحة جائز وحسن. اما جوازه بالذوات فتثبت بالكتاب والسنة والاجماع وكذا باقوال السلف. اما الكتاب فقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة (جزء ٣، س مائدة) وهي شاملة بالذوات والاعمال لان الوسيلة كل ما يتوسل به اي يتقرب به الى الله من قرابة او صنيعه او غير ذلك.

(تفسير كشاف، جار الله زمخشري م ٥٣٨هـ)

ولان المراد من الوسيلة القرية كما قال عامة المفسرين والقرية اما ان يكون بمعنى اسم الفاعل اي مقرب والمقرب الحقيقي

الصفحة

٥٠

هو الله تعالى وهو ليس بمرادها هنا فيكون الاسناد الى السبب اي سبب القرب الى الله او يكون القرية بمعنى اسم المفعول اي مقرب الى الله فالقرية بكلا المعنيين شاملة للذوات والعمل لان سبب القرب الى الله او المقرب الى الله كما يكون اعمالا كذلك يكون ذواتا فقد قال الله تعالى ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وانت فيهم في الآية الاولى بيان للذوات وهم يستغفرون

في الآية الثانية بيان للاعمال وكذا قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا، فاستغفروا الله، بيان للاعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان للذوات فعلم ان سبب القرب او المقرب الى الله على اي المعنيين تحمل الوسيلة فهي شاملة للذوات والاعمال لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عليّ امانين لأمّتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (رواه الترمذي، ابواب التفسير، ص ٣٣٩) روى الحاكم ٣٠٥ هـ في المستدرک ج ٢، ص ٣١٢ عن حذيفة رضى الله عنه في قوله تعالى

الصفحة

٥١

وابتغوا اليه الوسيلة، قال لقد علم المحفوظون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن (١) ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة.

روي البخاري في الصحيح، ج ١، ص ١٣٢ في باب الاستسقاء عن انس رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه استسقى متوسلا بالعباس رضى الله عنه وقال عمر للناس اتخذوه وسيلة الى الله تعالى - (فتح الباري، ج ٢، ص ٣١٢)

اخرج ابن سعد م ٢٣٠ هـ في الطبقات، ج ١٢، ص ٣٣٣) ان معاوية استسقى متوسلا بيزيد بن الاسود الجرشي.

رواه الامام ابو اسحق م ٣٢٣ هـ في المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة، سيأتي تفصيل الروايات المذكورة ان شاء الله.

فعلم من هذه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يحملون اية الوسيلة على المعنى الشامل للذوات والاعمال كما سيزيد وضوحا بالاحاديث الآتية.

واما بالسنة: فقد روى ابن ماجة م ٢٢٣ هـ في سننه باب صلوة الحاجة، ص ٩٩، عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يحملون اية ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت فقال ادعه فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم اني اسألك

(١) هو سيدنا عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه. ١٢.

الصفحة

واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم شفّعه فيّ وقال في اخره قال اسحق هذا حديث صحيح، وفي رواية الطبراني قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقتنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وقد ابصر كأنه لم يكن به ضرر.

رواه الترمذي (م ٣٢٩ هـ) في الجامع ابواب الدعوات ص ٥١٥ وقال هذا حديث حسن صحيح.

رواه البخاري (م ٢٥٦ هـ) في التاريخ، ج ٦، ص ٢٠٩.

رواه الطبراني (م ٣٦٠ هـ) في المعجم الصغير ص ١٠٣ والكبير.

رواه البيهقي (م ٣٥٨ هـ) في دلائل النبوة.

رواه الحاكم (م ٣٠٥ هـ) في المستدرک ج ١، ص ٥١٩، كتاب الدعاء وقال صحيح

على شرط البخاري ومسلم.

رواه احمد بن حنبل (م ٢٣١ هـ) فس مسنده، ج ٢، ص ١٣٨.

رواه ابن خزيمة (م ٣٣١ هـ) في صحيحه.

نقله المنذري (م ٦٥٦ هـ) في الترغيب والترهيب، ج ١، ص ٣٢٣.

نقله النووي (م ٦٢٦ هـ) في كتاب الاذكار، باب صلوة الحاجة ص ١٦٢.

نقله نقي الدين السبكي الشافعي (م ٢٥٦ هـ) في كتابه شفاء السقام، ص ١٦٥.

نقله الحافظ نور الدين الهيثمي (م ٨٠٢ هـ) في مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٣٢٩.

نقله ابن تيمية (م ٢٣٨ هـ) في رسالته التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن عبد

الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الاحوذى شرح الجامع الترمذي، ج ٣، ص ٢٨٢.

نقله جلال الدين السيوطي (م ٩١١ هـ) في الجامع الصغير والكبير وخصائص

الكبرى، ص ٢٠١.

نقله احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب اللدنية،

فصل زيارة قبره عليه السلام.

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب، ج ٨،

ص ٣٦١.

نقله الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) في تحفة الذاكرين، ص ١٦٢.

نقله الشوكاني في كتابه الدر النضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفة
الاحوذى في شرح الجامع الترمذي، ج ٣، ص ١٨٢.
فثبت بهذا الحديث ان التوسل بذوات جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الرجل ان يتوسل بذاته الشريف في دعائه للحاجة.

وكذلك يجوز التوسل بذوات الصالحين كما اخرج البخاري (م٢٥٦هـ) في الجامع الصحيح،
ج ١، ص ١٣٢ باب الاستسقاء.
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون
وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح يسند عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ثم عمر خطب
الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا
ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله،
(فتح ج ٢، ص ٤١٢)

رواه البيهقي (م ٤٥٨ هـ) في السنن الكبرى، ج ٣ باب الاستسقاء ص ٣٥٢ رواه
ابن عساكر (م ٥٢١ هـ) في التاريخ، كتاب الاستسقاء ج ٢، ص ٣٥٢ رواه الحاكم
(م ٤٠٥ هـ) في المستدرک.
رواه عبدالرزاق (م ٢١١ هـ) في مصنفه ذكره القسطلاني في المواهب فصل
الاستسقاء.

نقله النووي (م ٦٨٦ هـ) في كتاب الاذكار، ص ١٦٠.
نقله ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ) في فتح الباري، ج ٢، ص ٤١٢.
نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) في رسالته التوسل والوسيلة ذكره محمد عبدالرحمن
في تحفة الاحوذى، ج ٤ ص ٢٨٢.
نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب باب الاستسقاء.
نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب،
ج ٨، ص ٢٨.

نقله الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) في نيل الاوطار، ج ٤، ص ٨.
نقله الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) في تحفة الذاكرين، ص ١٦٢.
نقله الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) في الدر النضيد ذكره محمد عبدالرحمن في تحفة
الاحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢.

وروى ابن سعد (م ٢٣٠ هـ) في الطبقات، ج ٢، ص ٤٤٤، عن ابي السيمان عن
صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري ان السماء قحطت فخرج معاوية بن

ابي سفيان رضي الله عنه واهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال ابن يزيد بن الاسود الجرشي، قال فناده الناس فاقبل يتخطى فامر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجله فقال معاوية اللهم نستشفع اليك اليوم بخيرنا وفضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود الجرشي يايزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس

ايديهم فما كان اوشك ان ثارت سحابة في المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لايتصلون الى منازلهم.
رواه الامام ابواسحق ابراهيم بن محمد الشيرازي (م ٤٢٦ هـ) في المهذب في باب الاستسقاء.

نقله الامام النووي (م ٦٢٦ هـ) في تهذيب الاسماء واللغات ج ٢، ص ١٦١.
نقله الامام النووي في شرح المهذب، ج ٥، ص ٦٢.
نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) في رسالة التوسل والوسيلة. ذكره محمد عبدالرحمن في تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢.
نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) في شرح المهذب باب الاستسقاء.
فثبت في هذه الروايات التوسل بالصالحين لان عمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه في محضر الصحابة وكذلك معاوية رضي الله عنه توسل بيزيد بن الاسود في محضر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فلم ينكر عليهما احد من الصحابة فعلم ان الوسيلة المطلوبة في الآية عامة من ان يكون امعالا او ذواتا ولو كان التوسل بذوات الانبياء والصالحين شركا كما زعم المنكرون لانكر الصحابة على عمر ومعاوية رضي الله عنه اجمعين.
فالاحاديث والاثار المذكورة كما تدل على جواز التوسل بالذوات فكذا تدل على ان التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم جائز.

التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت عقلا وشرعا اما عقلا: فلانه لما كانت الوسيلة باعثة لتقرب العباد الى الله

والتقرب الى الله مقصود الانسان ومطلوبه في عباداته واعماله لان السعادة والفلاح لا يحصل للانسان لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيلة فحصول السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة موقوف على الوسيلة.

وقد صرح ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد بقوله لا سبيل الى السعادة والفلاح لافي الدنيا ولا في الآخرة الا على ايدي الرسل ولا ينال رضى الله البتة الا على ايديهم.

فعلم ان الوسيلة التي حصل بها السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة هي ذوات الانبياء والرسل وايضا ان الوسيلة يحصل بها الحوائج وحصول الحاجة نعمة من الله فالوسيلة يحصل بها النعمة وما حصلت به النعمة فهو ايضا نعمة لان سبب النعمة نعمة فاذا اثبت ان الوسيلة نعمة واحسان من الله فما يكون اكمل النعمة فهو اكمل وسيلة ولاشك ان ذوات الانبياء والرسل من اعظم انعاماته تعالى فجاز ان يكون وسيلة.

اذا تقرر هذا فاعلم ان النعمة الكبرى والاحسان الاكبر والمن الاعظم من الله هو ذات محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الرسول الاعظم ورحمة للعالمين وخاتم الانبياء وشقيق المذنبين اذ قال الله تعالى في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا (الآية)

فتثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمى في الدنيا والآخرة فلا يحصل الفلاح والسعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة الا به كما مر قول ابن القيم.

فاذا كان يكفي ان يتوسل به علم انه احسان ونعمة من الله، فذكر هذه النعمة والاحسان في الحاجة الى الله كاف وان كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما ان الاعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهي غير موجودة وقت التوسل كما روى عن ابن عمر في الصحيحين في قصة اصحاب الغار الثلاثة الذين اووا الى الغار فاطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضي.

كذلك يجوز التوسل بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره او بعد ظهوره في حياته او بعد مماته لان الله تعالى لما علم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين (الآية) علم العباد انه عليه السلام نعمة الله تعالى

ورحمة الله الكبرى فاتخذوه وسيلة وتوسلوا بذكره في حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه
في حيوته وبعد مماته

اما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فتأبث بالقران

قال الله تعالى في شان اليهود (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) ، اى
كانوا يقولون اللهم انا نستصرك بحق النبي الامي (صلى الله عليه وسلم)
روى الحاكم (م ٤٠٥ هـ) في المستدرک،

الصفحة
٥٨

باب التفسير، كانوا يستفتحون على الذين كفروا، اى كان يهود يقولون اللهم انا
نستصرك بحق النبي الامي (صلى الله عليه وسلم)
رواه ابو نعيم (م ٤٠٣ هـ) في دلائل النبوة ج ١، ص ١٩.
عن ابن عباس رضي الله عنه (م ٦٨ هـ) تفسير ابن عباس ان يهود كانوا
يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه.
روى ابن جرير (م ٣١٠ هـ) تفسير ابن جرير ج ١، ص ٣٠٨، يهود يستصرون
برسول الله قبل مبعثه.
روى مجاهد (م ١٠٤ هـ) تفسير مجاهد ج ١، ص ٣٨، اى يستصرون به على
الناس.

جارالله الزمخشري (م ٥٣٨ هـ) التفسير الكشاف، ج ١، ص ٢٩٦، يستصرون
على المشركين اذا قاتلوا قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان.
فخر الدين الرازي (م ٦٠٦ هـ) التفسير الكبير ج ٣، ص ٢٠٠، كانوا يستفتحون
اي يسألون الفتح والنصرة يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الامي.
الحافظ ابن كثير (م ٢٢٤ هـ) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٢٤، ان يهود كانوا
يستفتحون برسول الله قبل مبعثه.

السيد محمود الالوسي (م ١٢٨٠ هـ) روح المعاني ج ١، ص ٢٨٩، كانوا
يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه.
وكذا ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة.

روى الحاكم (م ٤٠٥ هـ) في المستدرک کتاب التاريخ، ج ٢، ص ٦١٥ - عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الصفحة

٥٩

الله عليه وسلم لما اقتترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد لما غفرت لي
فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه؟ قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك
ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت
يا ادم انه لأحب الخلق الي ادعني بحقه فقد غفرت له ولو لا محمد ما خلقت، هذا
حديث صحيح الاسناد.

رواه الطبراني (م ٣٦٠ هـ) في المعجم الصغير، ص ٢٠٢.

رواه ابن عساكر (م ٥٢١ هـ) في التاريخ، ج ٢، ص ٣٥٢.

نقله الحافظ الذهبي (م ٢٤٨ هـ) في التلخيص من المستدرک ج ٢، ص ٦١٥.

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب اللدنية المقصد الاول
وفصل زيارة قبره عليه السلام.

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٦١،

ج ١، ص ٢٤.

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته

لما روى الترمذي وابن ماجة والبخاري والحاكم واحمد عن عثمان بن حنيف
رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال ادعه قال
فامرته ان يتوضأ

الصفحة

٦٠

فيحسن وضوءه ويدعو بهذا: اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا
محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي حاجتي كما مر ذكر رواته
وناقليه وكتبهم.

التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

روى الطبراني (م ٣٦٠هـ) في المعجم الصغير والكبير، الصغير ص ١٠٣ ان رجلا كان يتخلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك اليه فقال له عثمان بن حنيف انت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك ورح الى حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك حاجة فائتنا ثم ان الرجل خرج

الصفحة

٦١

من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يارسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ماتفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط قال الطبراني بعد ذكر طريقته والحديث صحيح.

رواه البيهقي (م ٤٥٨ هـ) في دلائل النبوة.

نقله المنذري (م ٦٥٦ هـ) في الترغيب والترهيب ج ١، ص ٢٠١.

نقله الحافظ نور الدين الهيثمي (م ٨٠٢ هـ) في مجمع الزوائد ج ٢، ص ٣٢٩.

نقله الامام تقي الدين السبكي (م ٢٥٦ هـ) في شفاء السقام، ص ١٦٢.

نقله ابن تيمية (م ٢٢٨ هـ) في كتابه التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن

عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج ٤، ص ١٨٢.

نقله جلال الدين السيوطي (م ٩١١ هـ) في الجامع الصغير والكبير والخصائص

الكبرى، ج ٢، ص ٢٠١.

نقله الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) في تحفة الذاكرين، ص ١٦٢ والدر النضيد ذكره
محمد بن عبدالرحمن في تحفة الاحوذى، ج ٤، ص ١٨٢.
وروى ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد صحيح من رواية ابي السمان عن مالك
الدار وكان

خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه
فجاء رجل (اي بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه) الى قبر الرسول صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتى الرجل في المنام فقيل
له انت عمر رضي الله عنه فقل له انكم مسقون فعليك الكيس قال فبكى عمر رضي
الله عنه وقال يارب، ما الو الا ما عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في
الفتح ج ٢، ص ٤١٢.

ورواه ابن خيثمة من رواية ابي صالح السمان عن مالك الدار، ذكره ابن حجر
العسقلاني في الاصابة.

رواه البيهقي (م ٤٥٨ هـ) في دلائل النبوة، ج ١١.

رواه سيف بن عمر التميمي (م ٢٠٠ هـ) في كتابه الفتوح الكبير، ذكره
العسقلاني في الفتح، ج ٢، ص ٤١٢.

رواه البخاري (م ٢٥٦ هـ) في التاريخ من رواية ابي صالح ذكوان عن مالك
الدار، ج ٢، ص ٣٠٤.

نقله ان عبد البر (م ٤٦٣ هـ) في الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦٤، حرف عمر.

نقله ابن حجر العسقلاني (م ٨٢٠ هـ) في الاصابة ج ٣، ص ٤٨٤ وقال بعد ذكر
الحديث قد روى سيف بن عمر التميمي في الفتوح الكبير ان الذي رأى المنام
المذكور وهو بلال بن الحارث المزني.

نقله الامام تقي الدين السبكي (م ٢٥٦ هـ) في شفاء السقام، ص ١٢٤

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب باب الاستسقاء.

نقله محمد بن عبدالباقي الزرقاني (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب اللدنية، ج ٨،

قد ثبت بحمده تعالى بهذه الدلائل التوسل بذوات الانبياء والصالحين خصوصا بذات النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفي حياته وبعد وفاته بالقران والاحاديث الصحيحة.

وقد انعقد الاجماع على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين الى الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد ردّ عليه قوله لان قوله خلاف لاجماع الصحابة ومن بعدهم من الامة والقول المخالف للاجماع مردود لا يعبأ به.

الاجماع

اما اجماع الصحابة على التوسل بذوات الانبياء والصالحين جائز فكما روى البخاري في صحيحه باب الاستسقاء ان عمر رضي الله عنه قال متوسلا بالعباس رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا قال عمر رضي الله عنه خطابا للصحابة فاتخذوه اي عباسا رضي الله عنه وسيلة فلم ينكر احد من الصحابة على عمر رضي الله عنه في قوله وفعله.

كذا اذا استسقى معاوية بن ابي سفيان توسلا ببيزيد بن الاسود بمحضر الصحابة والتابعين كما مر رواية ابن سعد في الطبقات فلم ينكره احد من الحاضرين على معاوية رضي الله عنه فثبت

اجماع الصحابة والتابعين على جواز التوسل بالذوات، ولو كان التوسل بذوات الصالحين شركا او حراما او ممنوعا لما توسل عمر ومعاوية رضي الله عنهما بالصالحين ولما سكت سائر الصحابة والتابعين على فعلهما وقد صرح ابن تيمية في رسالة التوسل والوسيلة بانعقاد اجماع الصحابة في القضيتين المذكورتين وقال قال عمر رضي الله عنه في دعائه الصحيح المشهور باتفاق اهل العلم بمحضر من المهجرين والانصار في عام الرمادة المشهورة لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا ياكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم اناكنا، الى اخر

الحديث. هذا الدعاء اقره جميع الصحابة ولم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعى بمثله معاوية بن سفين في خلافته، انتهى كلامه. وكذا انعقد اجماع الصحابة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في زمن عمرو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما اذ جاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتى الرجل في المنام فقيل له انت عمر رضي الله عنه وقل انكم مسقون فقال عمر اللهم مالوا لا ما عجزت كما رواه ابن شيبه والبيهقي والبخاري وابن عبدالبر وغيرهم وكذا في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان في حاجة له ولا يلتفت اليه عثمان فلقى الرجل عثمان بن حنيف فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم اني

اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد! اني توجهت بك الى ربي في حاجتي، الى اخر الحديث.

فلم ينكر عمر رضي الله عنه ومن بمحضره من الصحابة على بلال بن الحارث في قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن بمحضره على الرجل ولا على عثمان بن حنيف في قولهما وعملهما بل اعترف عمر وعثمان رضي الله عنهما ببركة اصحاب القصة.

وكذا اذا اشتهر بشارة السقاء اشتهر سبب البشارة الذي هو استسقاء بلال بن الحارث المزني برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يارسول الله استسق لامتك فلم ينكره احد من الصحابة ومن بعدهم فهذا هو الاجماع السكوتي من الصحابة والتابعين وقد اعترف ابن تيمية بانعقاد هذا الاجماع بقوله هذا ادعاء عمر اقره عليه جميع الصحابة ولم ينكره عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابي سفيان في خلافته كما مر قوله.

وصرح الوكاني في رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل بغيره صلى الله عليه وسلم بعد موته باجماع الصحابة.

فقد ثبت اجماع الصحابة على التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وبدوات الصالحين بعد موته صلى الله عليه وسلم فمن انكر التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم او بدوات الصالحين فقد خرق الاجماع والقول الخارق للاجماع باطل ومردود بالاتفاق فلذا رد العلماء كافة على ابن تيمية اذ قال بعدم جواز التوسل بدوات الصالحين

وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لان قول ابن تيمية خارق للاجماع الثابت المنقول اليينا من الصحابة والتابعين.

والعجب من اين تيمية قد اعترف بصحة الاحاديث وكذا اعترف بانعقاد اجماع الصحابة وقال حديث عثمان بن حنيف الذي في قصة رجل يختلف على عثمان بن عفان رضي الله عنه وحديث الاعمى فقد رواه المصنفون ثم قال بعد ذكر قصة توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما وقصة معاوية بن سفين بيزيد بن الاسود - هذا دعاء عمر عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية انتهى.

فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا الى انكار التوسل بذات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لانه بهذا الاعتراف التزم ان الدعاء الذي فيه كلمات التوسل بذاته الشريفة وبذات الصالحين جائز وثابت باجماع الصحابة وهذا الامر هو التوسل في اصطلاح الشرع.

وايضا انكاره التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين هو انكار لاجماع الصحابة وقد اعترف بتحقق الاجماع واعتراف الاجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم فاعتراف الاجماع مناقض لانكار التوسل.

واذ الزمه الاشكال فاستخلص بقوله ان ما ثبت بالاحاديث والاجماع هو التوسل بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لان هذا الدعاء هو قول الداعي، اللهم اني اتوجه اليك بنبيك وقوله يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي،

وقوله انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله انا نتوسل اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم، وقوله اللهم انا نتوسل او نستشفع او نستسقي بيزيد بن الاسود، وقوله يا رسول الله استسق لامتك فهذا دعاء بالتوسل لا انه توسل بالدعاء والفرق ظاهر.

وايضا قد التزم بقوله هذا دعاء عمر اقره عليه الصحابة ان الدعاء الذي فيه ذكر التوسل بذاته الشريف صلى الله عليه وسلم او بذوات الصالحين جائز وثابت باجماع الصحابة فهذا هو التوسل صورة ومعنى فما معنى انكاره.

فالحاصل ان انكار ابن تيمية باطل مردود لانه خارق للاجماع ومناقض لاعترافه الاجماع وقوله انه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لان ما ثبت بالاحاديث هو الدعاء بالتوسل لانه توسل بالدعاء ولانه قد اعترف انه دعاء بذكر التوسل ومن قال بقول ابن تيمية فقوله ايضا باطل لانه بناء باطل على الباطل فموافقة هؤلاء لابن تيمية تضرهم ولا تنفعهم وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت اليهم فيما خالفوا فيه جمهور الامة كما لا يلتفت اليه ولا يعول عليه في ذلك لا سيما في مسألة الزيارة والتوسل بخير الانام عليه الصلوة والسلام.

اقوال السلف

اما اقوال السلف فلا تعد ولا تحصى وكانت تكفي حجة اقوال السلف والخلف التي مر ذكرها في ضمن الابحاث المذكورة ولكن ننقل كلام بعض الائمة المجتهدين الذين هم قدوة المسلمين ليتم الحجة على المنكرين المعاندين

ام المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله عنها (م٥٨هـ) روى الدارمي (م٢٥٥هـ) في مسنده، ج١، ص٤٣، باب اكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته، عن ابي الجوزاء، قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا كرة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا، الحديث.

ورواه ابن الجوزي (م٥٩٢هـ) في الوفاء، ص٨٠١.

خليفة المسلمين علي رضى الله عنه (م٤٠هـ)

روى البخاري (م٢٥٦هـ) في الجامع، ج١، ص١٣٢) انه لما جاء الاعرابي وشكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعى الله فانجابت السحاب بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضى الله عنه يارسول الله! كانك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتيمى عصمة للارامل

فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم.
الامام مالك رضى الله عنه (م ١٢٩هـ)
روى القاضي عياض المالكي (م ٥٤٤هـ) في الشفاء باسناد صحيح باب حرمة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لازم.
نقله الامام شهاب الدين الخفاجي (م ٨١٢هـ) في شرح الشفاء ج ٣، ص ٣٩٨، انه
لما حج المنصور (الخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
سأل الامام مالكا رضى الله عنه وهو بالمسجد

النبوي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مالك رضى الله عنه ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك ادم الى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك.
نقله الامام السبكي (م ٢٥٦هـ) في شفاء السقام، ص ١٥٤.
نقله الامام القسطلاني (م ٩٢٣هـ) في المواهب باب زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم.

نقله الامام السمهودي (م ٩١١هـ) في وفاء الوفاء، ص ١٣٢٦هـ
نقله الامام الزرقاني (م ١١٢٢هـ) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٥٢ وقال رواه
القاضي باسناد صحيح رجاله ثقات.

الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه (م ١٥٠هـ) روى الامام ابو حنيفة في
مسنده كتاب الحج: عن نافع بن عمر (١) رضى الله عنه من السنة ان تأتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته.

الامام كمال الدين بن الهمام الحنفي رضى الله عنه (م ٨٦١هـ) فتح القدير، ج ٢،
ص ٣٣٢، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم:

ويسأل الله حاجته متوسلا الى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه
وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله اتوسل بك الى الله.

(١) رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضى الله عنهما من قوله وقد سقط ههنا لفظ ابن
وهو ثابت في جامع مسانيد الامام الاعظم تاليف العلامة ابى مؤيد الخوارزمي. ١٢

الامام الشافعي رضى الله عنه (م ٢٠٤هـ)
روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (م ٤٦٣هـ) في التاريخ ج ١، ص ١٢٣،
بسند صالح:

ان الامام الشافعي رضى الله عنه ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام ابي حنيفة
رضي الله عنه يجرى الى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى به في
قضاء حاجاته.

نقله العلامة ابن حجر (م ٩٢٣هـ) في كتابه الخيرات الحسان، ص ٦٩ ايضا قول
الشافعي متوسلا باهل البيت النبوي.

نقله العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص ١٨٠.

ال النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي

ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه (م ٢٤١هـ)

نقله العلامة يوسف النبهاني (م ١٣٥٠هـ) في شواهد الحق ص ١٦٦.

انه توسل الامام احمد بن حنبل بالامام الشافعي رضى الله عنه حتى تعجب ابنه
عبد الله بن الامام احمد بن حنبل من ذلك فقال له الامام احمد، ان الشافعي كالشمس
للناس وكالعافية للبدن

الامام ابو عيسى الترمذي رضى الله عنه (م ٣٢٩هـ)

قد جوز التوسل بذوات المسلمين حيث ترجم الباب من ابواب الجهاد في جامعه

وقال (باب ماجاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين) واخرج تحت

الباب حديث ابي الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون وتتصرون بضعفائكم (الترمذي ص ٢٦١)

الامام النووي الشافعي رضى الله عنه (م ٦٢٦هـ)

قال في كتاب الانكار باب الانكار في الاستسقاء، ص ١٦٠.

انه يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا
نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان كما روى البخاري ان عمر رضى الله عنه

استسقى بعباس رضى الله عنه وقال جاء الاستسقاء باهل الخير والصلاح عن معاوية رضى الله عنه وغيره.

الامام الغزالي الشافعي رضى الله عنه (م ٥٠٥هـ) قال في احياء العلوم، باب زيارة المدينة وادابها، ج ١، ص ٣٦٠.

يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به اليك في ذنوبنا وقال في اخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه اليك.

اقوال من هو حجة عند المخالف

منهم محمد بن علي الشوكاني (م ١٢٥٠هـ) قال في كتابه تحفة الذاكرين ص ١٦٣ بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان الخ وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عزوجل وقال فيه يتوسل الى الله بانبيائه والصالحين، من التوسل بالانبياء ماخرجه

الترمذي وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم قال اما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه.

وقال ايضا في رسالته الدر النضيد ان التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حيوته وبعد موته وفي حضرته ومغيبته

انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة، انتهى كلامه.

نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الاحوذى شرح الجامع الترمذي، ج ٤، ص ٣٨٣.

اثبت ايضا الشوكاني التوسل بذوي الصلاح في كتابه نيل الاوطار حيث ترجم الباب باب الاستسقاء بذوي الصلاح، ج ٤، ص ٨ ونقل تحت الباب حديث انس رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارة فتح الباري قال يستفاد من قصة العباس رضى الله عنه استحباب الاستشفاع باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه وقال بعد نقل عبارة الفتح ظاهر قوله اي قول انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم (بصيغة الاستمرار) يدل على انه فعل مرارا كثيرة انتهى.

ومنهم ابن تيمية (م ٢٣٨هـ) قال في رسالته (التوسل والوسيلة) بعد ذكر

الصفحة
٧٣

حديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان، هذا حديث الاعمى قد رواه المصنفون كالبيهقي وغيره.
ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق اهل العلم بمحضر من المهاجرين والانصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا ياكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم انا كنا الى اخر الحديث، هذا دعاء اقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابي سفين في خلافته، انتهى كلامه.

(تحفة الاحوذى، ج ٤، ص ٣٨٣)

ومنهم ابن القيم (م ٢٥١هـ) قال في زاد المعاد، ج ١، ص ٣٨، لاسبيل الى السعادة والفلاح لافي الدنيا ولا في الاخرة الا على ايدي الرسل ولا ينال رضاء الله البيتة الا على ايديهم هذا اعتراف منه على ان السعادة والفلاح في الدنيا يحصل بتوسل الرسل لان اعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالى فما معنى حصر السبيل الى السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة على ايدي الرسل الا انهم الوسيلة الى الله لحصول المقاصد المذكورة.

منهم العلامة وحيد الدين (١) (م ١٣٣٨هـ)

نقل في كتابه هدية المهدي ص ٤٨، كلام الشوكاني واسحق الدهلوي واسماعيل الدهلوي قال وقال الشوكاني من اصحابنا لاوجه لتخصيص جواز

(١) الصحيح وحيد الزمان ١٢

الصفحة
٧٤

التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والتوسل الى الله تعالى باهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال في مقام اخر لا بأس بالتوسل بنبي من الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء والذي جاء الى القبر ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك

ان تشفيني من كذا واتوسل اليك بهذا العبد الصالح فهذا لا يتردد في جوازه انتهى مختصرا.

وقال شيخ شيخنا مولانا اسحق في (مائة مسائل) يجوز دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا اسمعيل الشهيد في التقوية يجوز ان يقول اللهم اني اسألك بوسيلة فلان من الاولياء انتهى. اذا ثبت بهذه الادلة ان التوسل جائز بل مطلوب شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحال ان يكون شركا والشرك استحال ان يكون مطلوبا شرعا. اما حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام.

فظهر بما سبق من الدلائل ان اعتقاده حق و ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة فايما انه كامل بحمد الله تعالى واعماله مقبولة عند الله تعالى لانه مطيع لله ورسوله في اعتقاده واعماله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، كذلك هو على صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان

معهم كان على الصدق والصواب هذا هو المعيار للحق والايمن ومن قال التوسل بالانبياء والرسول شرك ومعتقده مشرك فقد كذب الله والرسول والصحابة والاسلاف لان الشرك هو اعتقاد المشاركة في الالهية او في صفاته الخاصة والتوسل ليس من صفات الله وافعاله بل هو من خصوصيات العباد.

وقد صرح ائمة الوهابية ان الامور التي كانت تطلب من الانبياء والصلحاء حال كونهم احياء مثل الدعاء او الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطة العلامة وحيد الزمان في كتابه هدية المهدي، ص ١٨. ونقل كلام الشوكاني انه قال الشوكاني لاخلاف في جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه والامور التي هي مختصة بالله تعالى وكانت لاتطلب منهم وهم احياء منهم بعد ان ماتوا يكون شركا، فالتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات العباد وقد فعله الانبياء والصحابة والصالحون فمن قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من جماعة المسلمين وهو غال وشد في الدين والتشديد في الدين من خواص الخوارج والوهابية.

واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من اركان الوهابية في كتابه هدية المهدي، ص ٤٦، فقال شدد بعض اخواننا من المتأخرين في امر الشرك وضيق دائرة الاسلام وجعل الامور المكروهة او المحرمة شركا ثم بين المراد من بعض اخواننا في

حاشيته فقال هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الامور شركا اكبر كما يفهم من رسالته الى اهل مكة وتبعه في اكثر الامور

المولوي اسمعيل الدهلوي في التقوية ١٢ منه
فقد اتضح بحمد الله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة واجماع السلف والخلف
فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق الا الضلال.
والله نسأل وبنييه المصطفى نتوسل ان يجعل عملنا هذا مقبولا انه ذو الفضل
العظيم وبنييه ذو الكرم العميم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.
جواب الشيخ عبد الشكور بدار الافتاء في دار العلوم كراتشي باكستان بان التوسل
ليس بشرك بل هو جائز وثابت من السلف والخلف وان المعتقد بالتوسل مؤمن
واعماله من الصلوة والزكوة والحج وغيرها صحيحة وقد نقل ان التوسل بالنبي صلى
الله عليه وسلم مندوب وانه يحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف.

الجواب وهو الموفق للصدق والصواب

١:— ان التوسل بالنبي عليه الصلوة والسلام ليس بشرك، بل هو جائز وثابت من
السلف والخلف، وحاصله ان العبد لا يدعو الا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي
صلى الله عليه وسلم، بمعنى اني احب حبيبك، فتقبل دعوتي لهذا الحب. وقد ثبت هذا
النوع من التوسل بما روى عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا
يستسقي بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه
وسلم فتسقيننا، وانا نتوسل اليك بعم نبينا، فاسقنا، رواه البخاري ج ١، ص ١٣٢
وقال صاحب روح المعاني، تحت قول الله تعالى **(وابتغوا اليه الوسيلة)** ان
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وايضا فقال ويحسن التوسل
والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف
ص ١٢٦ ياره ٦

٢ - نعم هو مؤمن تعتد اعماله من الصلوة والزكاة والحج وغيرها صحيحة -
والله اعلم.

ختم

نمبر ٣١/٢١٢ (الف)

احقر عبد الشكور

دار الافتاء دار العلوم كراتشي اسلامي جمهورية باكستان الجواب صحيح دار
الافتاء دار العلوم كراتشي ١٤٦ مورخه ٦١ - ١٤٠٠/٣ هـ التوقيع الغير المقروء
مورخه ١٥ - ١٤٠٠/٢ هج.

الصفحة

٧٨

جواب الشيخ فيض احمد بدار الافتاء في كولرا باكستان بان حصول السعادة
الابدية منوط بالتصديق بما جاء به الانبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق لا بد منه
للايمان وانكاره كفر وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد وصلني مكتوب الاخ
محمد عاشق الرحمن الاله ابادي يسائل فيه عن حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء
والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات. فاقول بحول الله وقوته ان حصول السعادة
الابدية لما كان منوطا بالتصديق بما جاء به الانبياء عليهم السلام كان هذا التوسل
حق لا بد منه للايمان وانكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى

الصفحة

٧٩

ان الذين يكفرون با الله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكفرون حقا
(النساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل الحق بالكتاب والسنة كما في القران
المجيد واستغفرلهم وشاورهم في الامر (ال عمران) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
(البقرة). قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا (يوسف) واما الاحاديث فكثيرة وكفاك مارواه
البخاري ان عمر رضى الله عنه كان يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبيك فتسقينا وانا نتوسل بعم نبيك فاسقنا. والشفاعة التي يعتقدها جمهور اهل الاسلام
ايضا نوع من الدعاء واما اتخاذ الانبياء من دون الله اولياء وابناء الله كما زعمت

اليهود والنصارى فلا شك في كونه شركا موجبا لحبط الاعمال نعوذ بالله منه وان اردت مزيد التفصيل في هذه المسئلة فعليك بكتب اهل السنة والجماعة لاسيما التفسير روح المعاني للالوسي عند قوله تعالى ياايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (المائدة) والله الهادي الى الصراط المستقيم — كتبه فيض احمد عفى عنه دار الافتاء كولرا عاليه اسلام اباد باكستان. ١٤٠٠/٣ - ١٢ هجريه مطابق يكم جنوري سنة ١٩٨٠ ع

فتوى الشيخ العلامة المفتي غلام رسول مفتي الجامعة الرضوية مظهر الاسلام

الصفحة

٨٠

بفيصل اباد باكستان بان التوسل جائز وانه لاينكره الا الجاهل نفسه والبعيد عن طريق الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب وهو الموفق للصواب

التوسل بالانبياء ثابت بالنص القطعي والسنة النبوية واقوال السلف رحمهم الله تعالى. قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وقال: — ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فقد قال البيضاوي في تفسيره اي يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وفي تفسير المدارك اي يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نعته في التوراة وفي تفسير الخازن اي يستنصرون به على مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا احزنهم امر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث

الصفحة

٨١

في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يُنصرون وفي تفسير فيروز ابادي يعني يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وفي تفسير الكبير للامام الرازي يستفتحون اي يستنصرون به صلى الله عليه وسلم

اما السنة فقد اخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه ابو نعيم في المعرفة عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه فامرته ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في ففعل الرجل فقام وقد ابصر وايضا اخرج البيهقي وابو نعيم في المعرفة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له انت الميضاة فتوضأ ثم انت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم

نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى ارواح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان رضى الله عنه فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ماكانت لك من حاجة الخ وفي البخاري في باب الاستسقاء:— عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفيه ايضا ان ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب (وابيض يستسقى الغمام بوجهه — ثمال اليتامى عصمة للارامل).

قال الباجي رحمه الله تعالى ذكر العتبي قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي الخ ثم انصرف قال العتبي فغلبنى عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له وقد ذكر البخاري في باب من استأجر اجيرا حديث الغار ان اهل الغار توسلوا باعمالهم الصالحة فنجاهم الله تعالى

وقال في باب من استعان بالضعفاء والصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تُتصرون وتُرزقون الابطضعفاءكم) وقال الشافعي رضى الله عنه ان قبر موسى الكاظم ترياق لاجابة الدعاء وقال الغزالي رحمه الله تعالى (من يستمد في حياته يستمد بعد وفاته وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى در كتب (١) تفاسير وسير وبعض مفسران تلقى كلمات را بتوسل واستشفاع بسيد رسل صلى الله عليه وسلم تفسير كرده اند

فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين من الامة الشريفة والاعمال الصالحة جائز عند اهل العلم وقد توسل به صلى الله عليه وسلم الامم السالفة ولاينكره الامن جهل نفسه وابعد عن طريق الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله ورسوله اعلم

غلام رسول مفتي جامعة رضوية

فيصل اباد صفر المظفر سنة ١٤٠٠هـ

باكستان ختم

٨٠ — ١ — ١٩ جامعة رضوية مظهر اسلام

جوابات الوهابية الهنود

جواب الشيخ محمد برهان الدين رئيس لجنة التحقيقات الشرعية بندوة العلماء
لكهنؤ

(١) ومعناه بالعربية (في كتب التفاسير والسير انه قد فسر بعض المفسرين تلقى الكلمات بالتوسل والاستشفاع بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم).

الصفحة

٨٤

بامر الشيخ ابي الحسن علي الندوي بان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس بشرك وان المتوسل ليس بمشرك وانه يرجى ان تتقبل اعماله الصالحة.

الجواب

١ — اختلف العلماء في جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لانعلم احد من العلماء المرموقين ان احد منهم

يرى التوسل شركا فاذاً (المتوسل) ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما
نعلم والله اعلم

٢- كما مر في الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالتوسل
ليس بمشرك فنرجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة، من الصلوة والحج وغيرها،
والله اعلم

محمد برهان الدين ختم

بامر الشيخ العلامة ابي الحسن علي الندوي

ناظم مجلس تحقيقات شرعيه

متعنا الله بطول بقائه ندوة العلماء (لكهنؤ)

جواب الشيخ نظام الدين بدار الافتاء في دار العلوم ديوبند انه قد ظهر من
عبارات

الكتب ان هذا الفعل ليس بشرك وانهم ليسوا بمشركين وان عباداتهم صحيحة مثل
عبادات المسلمين الاخرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب

حامدا ومصليا

لما خرج ادم من الجنة راي مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يارب هذا محمد من هو
فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه ماخلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا
الوالد فنودي يا ادم لوتشفعت الينا بمحمد في اصل السموات والارض لشفعناك
وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اقترب ادم الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله
تعالى يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا

رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم لاحب الخلق الي واذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

مواهب لدنيه قسطلاني ج ١، ص ١٦

(ابو بكر) علمني النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فقال قل اللهم اني اسئلك بمحمد نبيك وبابراهيم خليلك وبموسى نجيبك وعيسى روحك وكلمتك وبتورية موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد وكل وحي اوحيته اوقضاء قضيته واسئلك بكل اسم هورك انزلته في كتابك واستاثرت به في غيبتك واسئلك باسم المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر وبعضمتك وكبرياتك وبنور وجهك ان ترزقني القران والعلم وان تخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل جسدي بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك (الرزين)

جمع الفوائد جلد ثاني ص ٢٦٤

وينبغي للزائر ان يكثر من الدعاء والتضرع

الصفحة

٨٧

والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم وقال بعد اسطر ثم ان كُلاً من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعده موته في مدة البرزخ وبعده البعث في عرصاة القيامة فاما الاول فحسبك ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع ادم عليه الصلاة والسلام به بما اخرج من الجنة وقول الله تعالى يا ادم كيف عرفت محمد الخ

وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اقتترف ادم الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا ادم الخ ذكره الطبري وزاد فيه وهو اخر الانبياء من ذريتك

مواهب لدنيه جلد ثاني ص ٥١٥

ان (١) عبار تول هي معلوم، موا اور واضح، مواكه يه لوگ نه تو مشرك، مي اورنه يه فعل شرك هي – ان كي روزى نماز حج زكوة سب مثل ديگر مسلمانون

كى جائز وصحيح (٢) ، مي فقط

والله تعالى اعلم

الختم كتبه الاحقر نظام الدين

١ / ٣ / ١٤٠٠ هـ

(١) ومعناه بالعربية (قد علم واتضح بهذه العبارات ان هؤلاء ليسوا بمشركين وان هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها جائزة وصحيحة مثل المسلمين الاخرين فقط) ١٢
(٢) كان الاستفتاء بالعربية وقد نقل المجيب العبارات العربية ولكنه حكم على المتوسل بالارذوية - احسب انه صنع هذا لغرض - ١٢

الصفحة

٨٨

جواب الشيخ عبد القيوم والشيخ يحيى بدار الافتاء في المدرسة المسماة بمظاهر علوم سهارنفور بان القول بكون التوسل في الدعاء بالنبي او احد من الاولياء العظام جائزا في حياتهم وبعد مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا وكون عباداته معتبرة عند الشرع صحيح.

الجواب

حامدا ومصليا - التوسل في الدعاء بالنبي او احد من الاولياء العظام جائز ولو كانوا من الاحياء او من الاموات وقد وقع في قصة الاستسقاء ان عمر (رض) توسل بالعباس (رض) ووقع في قصة ضرير التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ايضا ولمنع الناس لتجاوزهم من الحد الشرعي في التوسل فهو صحيح وموافق لقواعد الفقه والمعتقد بالتوسل لا يصير مشركا بل يبقى مومنا واعماله من الصلوة والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط والله اعلم بالصواب

شبير احمد كجراتي متعلم دار الافتاء مدرسه مظاهر علوم سهارنفور يوفي

ختم ١٨/٤/١٤٠٠ هـ

الصفحة

٨٩

دار الافتاء الجواب صحيح

الجواب صواب ويلزم على المعتقد بالتوسل بالانبياء والاولياء ان لا يعتقد وجوب الاجابة على الله تبارك وتعالى بتوسلهم ولا الاعانة منهم ولا يسوى اسمائهم باسمائه تعالى وتقدس لانه زيادة على الشرع.

يحيى عفى عنه ١٨/١٤٠٠هـ

مدرسة مظاهر علوم سهارنفور

عبد القيوم عفى عنه

١٨/١٤٠٠هـ

جوابات الوهابية المانعة التوسل

جواب مولانا عين الحق السلفي بدار العلوم الاحمدية السلفية در بهنكه بان التوسل بالانبياء ليس بجائز ومن ارتكب مانهى الله عنه وشدد النكران عليه فهو مشرك وعجزه عن جواب الاسئلة التي اوردتها على جوابه هذا.

الجواب

الاهداء الى كل طالب للحق بدليله متجردا عن الهوى والتعصب قال الله تعالى (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فالتوسل لغة: - وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اي تقرب

الصفحة

٩٠

اليه بعمل، كما قال الجوهرى في صحاحه. والتوسل شرعا: - هو التقرب الى الله تعالى بطاعته وعبادته واتباع انبيائه ورسله وكل عمل يحبه ويرضاه. قال جل وعلا في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون - (الاية ٣٥) قال قتادة في تفسيرها اي تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. قال ابن عباس: - ان الوسيلة هي القرية. فان كل ما امر الله من الفرائض والواجبات والمستحبات فهو توسل شرعي ووسيلة شرعية

قال في الاسراء: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم

ولا تحويلا)

(الاية: ٥٦) اولئك.... الى محذورا (الاية ٥٢)

وايضا قال في الاعراف: (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

فليستجيبوا لكم

ان كنت صادقين (الاية ١٩٤) الهم ارجل.... الى **فلا تُنظرون** (الاية ١٩٥)

يتضح مما تقدم ان التوسل لغة وشرعا لا يخرج مما يدل عليه من التزلف الى الله تعالى بما يرضاه من الاعمال الصالحة – ومنفي غيرها من الوسائل التي يتخذها الناس في دعائهم والتقرب الى ربهم فانك لترى يا اخي المسلم ان اية المائدة تعطي دليلا واضحا على ان التوسل الى الرب يكون بالايمان التقوى وغيرها من الاعمال الحسنة لا بالنفوس والذوات كما اية الاسراء ايضا تؤيد ونلفت انظار المؤمنين ان التقرب اليه باشخاص المخلوقين عمل المشركين الذين خاطبهم جلا وعلا ووضح فيها ان الذين يدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا.

واشد ما اوضح المفهوم هذا الله في اية الاعراف اي المدعون عباد امثالكم يعني اذا لم تستطيعون التقرب اليه ممتلكم انهم لا يستطيعون فكيف تدعون؟ وفي هذا المعنى الايات والاحاديث متظافرة وخلاف ما ياتي في الباب من الايات والاحاديث التي استدلت المحتجون بها ليثبتوا صحة مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولابراهين انما هي الشبهة لبست عليهم وسولت لهم.

جميع(١) ماترد فيه من الاحاديث موضوع ضعيف جدا كرواية علي بن ابي طالب وحديث الاعمى عن عثمان بن حنيف ورواية سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوع مكذوب باطل لا يليق ان يلتفت اليه احد يسترشد ويستهدي ومن تبعها فقد ضل ضلالا مبينا واقترف ذنبا عظيما.

فظهر منها ان التوسل بالانبياء والرسل وباي احد كان لا يجوز كما قال «هل(٢) يستوي الاحياء والاموات» فمن ارتكب مانهى الله عنه وشد النكران عليه فهو مشرك لا يقبل الله اي عمل عمل كما في الآية السالفة. ومن اراد التقريب والدعاء لله فعليه ان يتوسل بذاته تعالى وباسمائه الحسنى باتباع رسوله وبالاعمال الصالحة.

«هذا ما عندي والله اعلم بالصواب»

الجواب صحيح

عبيد الرحمن صدر المدرسين

الجواب صحيح

عبد الخالق عفى عنه
مدرس دار العلوم
عين الحق سلفي
دار العلوم احمديّة سلفية لهير ياسرا
دربهنكه
١٠ - ١/١٩٨٠ ع
ختم
darul _ uioomahmadia salafia
دار العلوم الاحمدية السلفية
لهيريا سراي در بنجه (بهار)
laheria sarai, darbhanga bihar

(١) هذا ايضاً كذب ملفق - ١٢
(٢) هذا ليس من آيات القرآن - ١٢

الصفحة
٩٣

وليُعلم ان السلفي هذا لم يكن خط هذا الجواب نفسه فلما وصل اليّ جوابه اوردت عليه اسئلة وارسلتها اليه في ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣١٢٣ مكتب البريد كلياني تاريخ ٢٩ - - ١٩٨٠م) وارفعت باسئلتني ظرفاً للجواب مكتوباً عليه اسمي واسمه وطابع بريدية كانت تكفي للتسجيل. فسلمته السلفي ووقع بالاستلام نفسه (بتاريخ ٢ - ٢ - ١٩٨٠م) وصورة ما كنت كتبت هكذا: -

إلى

مولانا عين الحق السلفي

دار العلوم الاحمدية السلفية لهيرياسراي در بهنكه

قد وصل اليّ جوابكم عما سألت عنه في مسألة التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وقد مست الحاجة الى طلب التصريح بشيء يسير يتعلق بهذا الجواب ولا بد منه فاجيبوا عن هذه الاسئلة مصرحين:

١- اي نص قطعي يخرج التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام الى الله تعالى

من كونه من الاعمال الصالحة؟

٢- بما يدل قوله تعالى في سورة المائدة (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه

الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) وقول قتادة تقربوا الى الله بطاعته والعمل

بما يرضيه على ان التوسل الى الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات وعلى انه ليس من الاعمال الصالحة؟

٣- ه قوله تعالى في الاسراء (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) وقوله تعالى في الاعراف (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

فليستجيبوا لكم ان كنتم صدقين) في المشركين أم في المؤمنين؟ وكيف يكون المؤمنون المتوسلون بالانبياء عليهم السلام امثال المشركين؟ وكيف يكون الانبياء والمرسلون عليهم السلام الذين هم اولو جاه عنده تعالى امثال الاصنام الحقيرة الغير النافعة ولا الضارة وقد قال تبارك وتعالى (وكان عند الله وجيها) ؟ أكان المشركون الذين كانوا يزعمون انهم يتقربون اليه تعالى باشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط من دون عبادتهم اولئك الاشخاص؟

٤- هل يكون كل شخص من المخلوقين ذا جاه عنده تعالى ويكون جاهه مثل جاه الانبياء والمرسلين عليهم السلام؟

٥- هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالى امثال الاموات من العوام؟

٦- قد صرحتم بقولكم «ان التوسل بالانبياء والرسل وبابي احد كان لا يجوز» ان التوسل باحد لا يجوز مطلقا مع ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعم النبي سيدنا عباس رضي الله تعالى عنه وقد عرفتم المشرك بمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه وهذا يستلزم كون هذا من الشرك. هل تجوزون ذلك؟ احببوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

السائل محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسئيا - اله آباد ١٠ ربيع الاول سنة ١٤٠٠

هـ

فسكت السلفي مدة عشرة اشهر - ثم جاءني في الظرف الذي كنت ارسلته اليه

للجواب بالبريد العاديّ وفيه استلّتي والطوابع التي كنت ارسلتها اليه وفيه خطاب بخط غيره مع ان اسم السلفي هذا قد كتب في مقام اسم المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتي:—

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد كنت استلمت منذ اشهر خطابك الذي فيه توضيح بعض الشبهات فاحيطك علما بانني كنت ارغب في الاجابة على استلّتك ومازلت احاول الى يومي هذا ان افرغ لهذا العمل شيئا من اوقاتي ولكنه مع الاسف الشديد لأجل اشغالي الكثيرة المتنوعة لما اتمكن من هذا الى الان ولعلي لاجد الوقت في المستقبل القريب فارجو المعذرة وارسل مع هذا الخطاب الطوابع البريدية المملصة على وجه الظرف هذا ووفقني الله واياك لما يحب ويرضى وهو الهادي الى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عين الحق السلفي

المدرس بدار العلوم الاحمدية السلفية بدربنجة

(بيهار)

ع ٨٠/١٢/٣

جواب مولانا شمس الحق السلفي بدار الافتاء في دار العلوم المركزية بنارس بان التوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين وهو غير جائز وهو نوع من الشرك وان اهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض وانه يمكن ان المتوسلين يتمسكون بحديث التوسل الضعيف الذي اخرجه الترمذي فينبغي السكوت عن اعمالهم الخير هل يعتد بها ام لا وعجزه عن جواب السؤالين الذين اوردتها على جوابه هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

ختم دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس الجواب وهو الموفق للصواب

ختم دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس

(١) قد انزل الله تعالى في حجة الوداع «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»

فالدين كامل لا ينبغي ان يزداد فيه او ينقص منه — ولم تات اية ان يتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ولم يرد حديث يدل على التوسل بالنبیین والمرسلين الصلوة والسلام عليهم اجمعين.

وقد قال الله تعالى في كلامه المجيد وفرقانه الحميد — (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُؤله ماتولى ونصليه(١) جهنم وساعت مصيراً) .

فالتوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم يتوسل بهم احد من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وفي الصحيح ان الناس قحطوا فجاؤوا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فارسل الى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنا اذا جدبنا دعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم وانت عم النبي صلى الله عليه وسلم فادع لنا فذهب

(١) قد كتب هكذا وفي القران ههنا «نصله»-١٢

به الى المصلى صلى بهم ودعاهم فانزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبي — فالتوسل بالنبي غير جائز وهو نوع من الشرك كما قال ابن تيمية وغيره.

(٢) كما ان الايمان يتفاوت فايما بعض كامل وايمان البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كذلك الشرك يتفاوت فاهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم(١) الاوهم مشركون — وفي الحديث الصحيح من قال لاله الا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة — وقال الله تعالى في الشرك المحض حببت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً.

وبوب البخاري «من كفر اخاه بغير تاويل فهو كما قال» واخرج الحديث ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما — ج ٢ ص ٩٠١ وبوب ايضاً باب «من لم يرا كفار من قال متأولاً اوجاهلاً» وقال عمر بن الخطاب لحاطب انه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد اطع الى اهل بدر فقال قد غفرت لكم.

وقد اخرج الترمذي حديث التوسل وان كان ضعيفا عند اهل الحديث فيمكن انهم
يتمسكون به فينبغي لنا ان نسكت باعمالهم الخير هل تعتد ام لا. والله اعلم وعلمه اتم
فقط

شمس الحق السلفي غفر له ولوالديه ولشيوخه
مركز دار العلوم بنارس ١٩٨٠/١/٢م - ١٤٠٠/٣/١٨هـ
فلما جاءني هذا الجواب ارسلت سؤالين آخرين يتعلقان به الى السلفي المجيب في
ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣٠٨٩ مكتب

(١) ههنا قد اسقط «بالله» بعد «اكثرهم»- ١٢

البريد كلياني تاريخ ٢٤-١-١٩٨٠م) وارسلت معه ظرفا آخر للجواب وطوابع بريديّة كانت تكفي للتسجيل - فاستلمه احد بدلا منه و وقع بالاستلام (تاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٨٠م) وصورة ما كنت كتبت هكذا:-

الى مولانا شمس الحق السلفي

دار الافتاء مركزي دار العلوم بنارس

وصل اليّ جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة الف واربعمائة لاستفتائي المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر المتضمن على السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به وقد مست الحاجة الى طلب التصريح بما اريد بشيء يسير ورد في جوابكم وهو كما ياتي في السؤالين. فاجيبوا عنهما مصرحين:-
١- قد كتبت في جوابكم «فالتوسل بالنبي غير جائز وهي نوع من الشرك الخ»
- اي نوع من الشرك هذا ؟ اهو الشرك الذي قال الله تعالى فيه **(ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك)** الآية ؟ وهل هذا التوسل من الكفر الذي يخرج من الملة؟ بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

٢- وقد كتبت في جوابكم «وقد اخرج الترمذي حديث التوسل وان كان ضعيفا عند اهل الحديث فيمكن انهم يتمسكون به الخ» اي حديث مما اخرجه الترمذي تريدون بقولكم هذا؟ بينوه مع تمام سنده وكمال متنه وذكر الكتاب والباب. واذكروا هل ارتقى هذا الحديث الى درجة الحسن بكثرة الطرق او غيرها ام لا؟
السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠ اترسنيا - اله آباد ٥/٣/ ربيع الاول سنة ١٤٠٠ هـ

وهذا السلفي ساكت الى الان وعنده ذلك الظرف والطوابع البريدية التي كنت ارسلتها اليه للجواب.

جواب الدكتور اندوس مرسيدان فتاوي الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الاوسط التابع للجامعة الاسلامية الحكومية سورابايا اندونيسيا بان التوسل بالانبياء عليهم السلام اذا كان المراد به فعل الطاعات وترك السيئات فهو صحيح واذا كان المقصود به دعاءهم في ايام حياتهم فهو مطابق للسنة واذا كان المقصود به التوسل

بالاقسام على الله بهم بعد موتهم فلا دليل عليه وان التوسل بالانبياء والمرسلين شرك
وعجزه عن جواب الاسئلة التي اوردتها على جوابه هذا
pusat studi tentans timur tensah
مركز الدراسات للشرق الاوسط
التابع للجامعة الاسلامية الحكومية «سونن امبل»
سورابايا — اندونيسيا

stateinstitute for islamic
learning
sunan ampel centre for middle east studies
address: ji - a - yani 117 phone 68298 surabaya - indonesia

اخي الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيسعدني ان احيطكم علما بان مركز الدراسات للشرق الاوسط بالشكر والتقدير قد
تلقى الرسالة التي بعثتها اليه، فرداً لهذه الرسالة ابعث اليك هذا الخطاب رجاء ان
يكون شافيا لما تريد ان تسأله.

اخي العزيز،

بعد دراسة ما تضمنته الرسالة التي بعثتها الى المركز نستطيع ان نلخصه في
المسألتين الأتيتين:

الصفحة
١٠٠

- ١- حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام.
 - ٢- حكم المعتقد بهذا التوسل.
- اما المسألة الاولى فيمكن ان نصوغها في عبارة السؤال الاتي:
ما حكم التوسل بالانبياء والمرسلين أهو شرك ام لا؟
واما المسألة الثانية فيستطيع ان نضعها في صيغة السؤالين الأتيين:
١- ماحكم المعتقد به اهو مؤمن ام مشرك؟
٢- ا اعماله من الصلوة والزكاة والحج وما الى ذلك معتدة عند الله ام مردودة؟
قبل ان نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف اولاً معنى التوسل.
التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والادب والعلوم:
(وسل و وسلّ وتوسل) الى الله بعمل: عمل عملاً تقرب به الى الله تعالى.

قال عبدالجليل عيسى في المصحف الميسر عن قوله تعالى «وابتغوا اليه الوسيلة»
اي اطلبوا ما يتوصل به الى رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح.

(٢)

وفي الكشف قال ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري:
الوسيلة كل ما يتوصل به — اي يتقرب من قرابة — فاستعيرت لما يتوصل به الى
الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي.
وقيل في تفسير القرآن العظيم لاسماعيل بن كثير:
يقول تعالى امرا عباده المؤمنين بتقواه وهي اذا قرنت بطاعته كان المراد بها
الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات.
ثم قال «وابتغوا اليه الوسيلة» قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن
عباس

١٠١

اي القرابة.
وكذا قال مجاهد وابو وائل والحسن وقتادة وعبدالله بن كثير والسدي وابن زيد
وغير واحد.
وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه — وقرأ ابن زيد (اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) ثم قال وهذا الذي قاله هؤلاء الاثمة لاختلاف
بين المفسرين فيه.
وقال ايضا اسماعيل بن كثير:
والوسيلة هي التي يتوصل اليها لتحصيل المقصود «لغة» وقال ايضا: والوسيلة
ايضا علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش.
وقد ثبت في صحيح البخاري من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعده الا حلت له الشفاعة يوم القيامة.
حديث اخر في صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمة عن ابن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا عليّ فان من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة

(٣)

فانها منزلة في الجنة لا تتبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة.
حديثاً اخر - قال الامام احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال «اذا صليتم على فسلوا لي الوسيلة» قيل يارسول الله وما الوسيلة؟ قال: اعلى
درجة في الجنة لاينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو.
وقال احمد مصطفى المراغي في تفسيره بالمعنى الجملى عن قوله تعالى «وابتغوا
اليه الوسيلة» امر الله تعالى المؤمنين بان يتقوه ويبتغوا اليه الوسيلة بالعمل الصالح
ولا يفتتنوا بدينهم كما فعل اهل الكتاب.
ثم اكد ذلك فبين ان الفوز والفلاح لا يكون الا بهما: فمن لم ينلها لاقى من
الاهوال يوم القيامة ما لايستطاع وصفه.
وقال عبدالله بن احمد بن محمود النسفي في تفسير النسفي: (وابتغوا اليه الوسيلة)
هي كل مايتوسل به، اي يتقرب من قرابة... فاستعيرت لما يتوسل به الى الله تعالى
من فعل الطاعات وترك السيئات.
وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح عن معنى الآية «وابتغوا اليه
الوسيلة» الوسيلة: ما يتوصل به الى تحصيل المقصود وهي القرية، وتطلق على
اعلى منزلة في الجنة.
المعنى: يا ايها الذين اتصفتم بالايمان خذوا لنفسكم الوقاية من عذاب الله بامثال
امره واجتتاب نهيه وتقربوا اليه بالطاعات والعمل

بما يرضيه فان هذه هي الوسيلة اليه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
- ثم قال: واتقوا الله وابتغوا اليه القربى بالطاعة واجتتاب المنهيات واحتملوا الجهد
والمشقة في سبيل الله كل ذلك رجاء الفوز والفلاح في المعاش والمعاد.
ثم قال: ان لفظ التوسل جاء بثلاثة معان:
اولا: القربى الى الله بالطاعة.

(٤)

ثانيا: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه «اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا» فكان يدعو العباس وهو يؤمنون عليه ترى انها الدعاء والشفاعة وكانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

اما بعد موته فبداء اقرب الناس اليه كعمه العباس.

اما المعنى الثالث المردود فهو: الوسيلة اي التوسل بالاقسام على الله بالصالحين والاولياء المقربين وهذا لم يرد به نص صحيح بل قال(١) ابو حنيفة واصحابه انه لا يجوز —

والتوسل بهذا المعنى ينكره العقل وياباه الشرع ولادليل عليه لا في هذه الآية ولا في غيرها.

ثم قال: فانظر يا اخي في اساس الفلاح في الاسلام وانه محصور في التقوى والطاعة لا في شفاعاة ولا في غيرها.

(١) هذا لا يدل على ان التوسل ليس بجائز مطلقا او انه شرك - ١٢

الصفحة
١٠٤

وبعد ان قدمنا لكم الكلمات السابقة من اية القران وتفسيرها عن مسألة الوسيلة، نقدم لكم بعض الايات وتفسيرها التي لها علاقات بالكلام السابق نعني الوسيلة.

قال تعالى: فاعبد الله مخلصا له الدين، الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. (الزمر: ٣٠٢)

قال سيد قطب في ظلال القران:

«فاعبد الله مخلصا له الدين» وتوحيد الله واخلاص الدين لله ليس كلمة تقال

باللسان انما هو منهاج حياة كامل.

ثم قال: والقلب الذي يوحد الله يدين الله وحده ولا يحنى هامته لاحد سواء ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد على احد من خلقه — فانه وحده هو القوي عنده وهو القاهر فوق عباده، والعباد كلهم ضعاف مهازيل لا يملكون له نفعا ولا ضرا فلا حاجة به الى ان يحنى هامته لو احد منهم وهم مثله لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا والله وحده هو المانع والخلق كلهم فقراء.

(٥)

وقال: وان البشرية لتتحرف عن منطق الفطرة كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذي جاء به الاسلام وجاءت به العقيدة الالهية الواحدة مع كل رسول وانا لنرى اليوم في مكان عبادة للقديسين والاولياء تشبه عبادة العرب الاولين للملائكة تقرباً الى الله — بزعمهم — وطلباً لشفاعتهم عنده — والله سبحانه يحدد الطريق اليه طريق التوحيد

الصفحة

١٠٥

الخالص الذي لا يلتبس بوساطة او شفاعاة على هذا النحو ألا سطورى العجيب. وقال المراغي في تفسيره: «فاعبدالله مخلصاً له الدين» اي فاعبده تعالى ممحضاً له العبادة من شوائب الشرك والرياء بحسب ما انزل في تضاعيف كتابه على لسان انبيائه من تخصصه وحده بالعبادة وانه لاند له ولاشريك. وقال: ثم اكد هذا الامر بقوله:

«ألا لله الدين الخالص» اي الا لله العبادة والطاعة وحده لا شركة لاحد معه فيها لان كل مادونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكة. وفي حديث الحسن عن ابي هريرة ان رجلاً قال:

يا رسول الله اني اتصدق بالشئ واصنع الشئ اريد به وجه الله وثناء الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شورك فيه ثم تلا: **(الا لله الدين الخالص)** .

وبعد ان ابان ان رأس العبادة الاخلاص لله تعالى اعقب ذلك بذم طريق المشركين فقال: «والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى» اي والذين اتخذوا من دون الله اولياء يعبدونهم يقولون ما نعبدهم لا ليقربونا عند الله منزلة ويشفعوا لنا عنده في حاجتنا.

ومن حديث عبادتهم للاصنام انهم جعلوا تماثيل للكواكب و الملائكة والانبياء والصالحين والذين مضوا وعبدوها باعتبار انها رمز اليها، وقالوا ان الاله الاعظم اجل من أن يعبده البشر مباشرة فنحن نعبد هذه الالهة وهي تبعد

الصفحة

١٠٦

الاله الاعظم. وهذه شبهة تمسك بها المشركون في قديم الدهر وحديثه.

وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح.

«الا لله الدين الخالص» نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولاند فالاشتغال بعبادة الله على سبيل الاخلاص افادته الآية الاولى واما نفي الشريك والبعد عن عبادة غير الله فقد افادته الآية الثانية.

القران يحثنا علي عبادة الله وحده مع الاخلاص والصدق في العمل. والذين اتخذوا من دون الله الهة عبودها واشركوا بالله غيره يقولون ما نبعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى.

كانوا اذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء؟ قالوا: الله. فيقال لهم: ما معنى عبادتكم غيره؟ قالوا عبدناهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده «فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة» كأنهم يقولون: انا نتخذهم وسطا وشفعاء لله والله سبحانه ليس في حاجة الى ذلك اذ هو العليم الخبير بخلقه البصير بهم واسع الفضل والرحمة فليس في حاجة الى واسطة او شفيع — وفرق شاسع بين الخالق والمخلوق وقياس فاسد جدا ان تقيس الرئيس من بني الانسان على الله الرحمن الرحيم العليم الخبير.

الخلاصة:

ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام لها ثلاث شعب:

أ — اذا كان المراد به فعل الطاعات بامتثال اوامر الله وترك

الصفحة

١٠٧

السيئات باجتتاب المنهيات تطبيقا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحيح وهذا هو المطلوب بديننا الاسلام.

ب — واذا كان المقصود به دعاءهم في ايام حياتهم فقد اصاب السنة.

(٢)

ج — واما ان كان المقصود به هو التوسل بالاقسام على الله بالصالحين والاولياء

والانبياء والمرسلين بعد موتهم فلا دليل عليها ولم يرد به نص صحيح

— واما كونه هل هو شرك ام لا، فالتعبد لله سبحانه لا بد من مخلص له وحده

والتعبد اما مخلصا له وحده واما غير ذلك فالثاني هو الشرك. فالتوسل بالانبياء

والمرسلين عبادة من عبادة غير مخلص لله وحده. فهو شرك.

— ومن ناحية هل هو مؤمن ام مشرك، فكل عباد يعبد الله مخلصا له فهو مؤمن، وكل عباد يعبد الله ومعه شرك فهو شرك فيه.

— واما من ناحية هل تعدد اعماله من الصلاة والحج وغيرهما ام لا، فمادامها اعماله وصلاته وحجه على سبيل الطاعة لله وحده وممثلا ومطبقا بما جاء به الرسول بعيد عن الشرك فهي معتدة وما اذا لم تكن كذلك فمردودة — وفقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقوله: صلوا كما رأيتوني اصلي.

وقوله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني مناسككم.

هذا ونرجوا الله لنا جميعا التوفيق والهداية الى ما فيه طاعته لخير الدنيا والآخرة، والسلام.

ختم الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الاوسط
institut asamm islamneseri

(التوقيع) pusat studitentamstimr tensah

(الدكتور اندوس مرسيكان فتاوى)

فلما استلمت هذا الجواب ارسلت اسئلة متعلقة به الى الدكتور المجيب بالبريد الجوي المسجل (ورقم التسجيل ١١٢١ مكتب البريد الله اباد تاريخ ٢ — ٥ — ١٩٨٠م) وصورة ما كنت كتبت هكذا:

الى الدكتور اندوس مرسيكان فتاوى

الرئيس التنفيذي

لمركز الدراسات للشرق الاوسط

سورابايا — اندونيسيا

قد تلقيت جوابكم على ما كنت سألتكم عنه في مسألة التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام والآن قد مست الحاجة الى طلب توضيح بعض امور اوردت في ذلك الجواب فعليكم ان توضحوها وهي هذه: —

١ — كيف يدل ما نقلتم عن فتادة وغيره في معنى التوسل على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الاعمال الصالحة وان التوسل المشروع منحصر في مالا يشملها؟

- ٢- كيف يدل توسل سيدنا عمر رضى الله عنه بسيدنا عباس رضى الله عنه على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم الظاهر؟
- ٣ - كيف يدل قول الله تعالى الا الله الدين خالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز؟
- ٤ - هل كان ما هو شرك شركا في كل زمان ام لا؟

الصفحة

١٠٩

فان كان التوجه الى احد غير الله منافيا لتوحيد الله واخلاص الدين فهل لا يكون قول سيدنا ذي القرنين اعينوني بقوة شركا ومن لم ينكر عليه مجوز الشرك؟ ايكون التوجه الى غير الانبياء والمرسلين عليهم السلام جائز او التوجه اليهم عليهم السلام شركا؟ وهل يكون التوجه اليهم عليهم السلام بعد موتهم الظاهر شركا وفي حياتهم الظاهر امرا جائزا؟ أفي الصورة الاولى يكون الله تعالى هو القاهر فوق عباده ولا يكون كذلك في الصورة الاخرى؟

٥ - ان بعض العبارات التي قد نقلتموها في جوابكم يدل على ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام والصالحين - ايدل ذلك على ان من توسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟

٦ - ان كان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام عبادة افلا يكون التوسل بهم في حياتهم الظاهرة عبادة؟ واي نفي قطعي قائم على ان التوسل بهم عبادة بحيث يكون ذلك كفراً وشركاً؟ وهل ينقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركاً؟

بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠٦ ترسنيًا - اله اباد ٣ - الهند ١٩٨٠/٥/٢ م
ولم يردّ اليّ الى الان هذا الخطاب فاحسب ان الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت الى الان.

جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية

جواب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله

بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية بان بعض انواع التوسل جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب السؤال وهو «هل هو شرك ام لا» ومن المعلوم ان السكوت في معرض البيان بيان وفي الحقيقة هذا ليس جوابا عن سؤالي بل هو جواب عن سؤال اخر وقد عدل عنه الى هذا الغرض

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٢/١٣٣٥

المملكة العربية السعودية التاريخ: ١٢/٢٠ / ١٤٠٠ هـ

المرفقات: ١

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
الموضوع:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... بعده

اشارة الى استفتائك المقيد برقم ٨٦٦ في ١٢/٢/١٤٠٠ هـ نفيديك بانه جرى النظر فيه واليك برفته الفتوى ٣٣١٣ وتاريخ ١٩/١٢/١٤٠٠ هـ نرغب الاحاطة والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته»

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
الختم

فتوى رقم ٣٣١٣ وتاريخ ١٩/١٢/١٤٠٠ هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد الى سماحة الرئيس العام من المستفتي محمد عاشق الرحمن والسؤال: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات هل هو شرك ام لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هل هو مؤمن او هو

مشرك وهل تعتمد اعماله من الصلاة والحج وغيرها ام لا. بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف.

والجواب: لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته — وبالله التوفيق — وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس

(التوقيع) (التوقيع) (الختم)

عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سؤال وجواب من الفتوى رقم ١٣٢٨ وتاريخ ١٣٩٦/٢/٩ هـ

الصفحة

١١٢

س: هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله، ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا — فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟

ج: الولي كل من امن بالله واتقاه ففعل ما امره سبحانه به قال تعالى **(الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون)** — وانتهى ما نهاء عنه والتوسل الى الله باوليائه انواع: —

الاول: ان يطلب انسان من الولي الحي ان يدعوا الله له بسعة رزق او شفاء من مرض او هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعوا الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم ان يدعو له ربه لجلب نفع او كشف ضرر.

الثاني: ان ينادي الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه وبحب لاولياء الله بان يقول اللهم اني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لاوليائك ان تعطيني كذا فهذا جائز لانه توسل من العبد الى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة.

الثالث: أن يسأل الله بجاه انبيائه أو ولي من اوليائه بان يقول: اللهم اسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلاً فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله وان كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير انه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما اجذبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له.

الرابع: ان يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو اوليائه بان يقول: اللهم اني اسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فان القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق اشد منعا ثم لاحق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله.

— ٢ —

هذا هو الذي تشهد له الادلة وهو الذي تصان به العقيدة الاسلامية وتسد به ذرائع الشرك — صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس

عبدالله بن منيع عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

ختم

الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء

والدعوة والارشاد

ادارات البحوث العلمية والافتاء

واليكم الان جوابي على الاستفتاء رقم ١ الذي كان ارسل اليّ اخونا الاستاذ محمد

علي جناح الحبيب المدرس بالجامعة الحبيبية الله اباد وقد مر.

الجواب المرتب

الجواب والله تعالى هو الملهم للصواب

قال الله تعالى **(يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة)** وهذا يدل على كون التوسل جائزا مشروعا ولا ينافي ما قال قتادة او غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام امرا مرضيا داخلا في الاعمال الصالحة وروى البخاري عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب اليّ عبدي بشيء احب اليّ مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب

الصفحة

١١٥

اليّ بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألتني لاعطينه الحديث وهذا يدل على ان المتوسل اذا توسل الى الله بولي الله وسأل ذلك الولي الله تعالى ان يقضي حاجة ذلك المتوسل لقضى الله تعالى حاجته على ما يفيد التاكيد لا يقال هذا في الحيّ لا في الميت فان من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبطش بها هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز له في حياته الظاهرة وكيف يقول ذلك وهابي وقد قال امامهم عبدالرحمن بن حسن وهو حفيد شيخهم ابن عبدالوهاب النجدي في باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات من ماسمّاه قرّة عيون الموحدين ولا يتم الايمان الا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهرا فان لم يقبل معناه اورده اوشكّ فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هالكا وهذا مع ما فيه يدل على قدرة الولي العطائية بعد مماته ايضا والذي يقال فيه انه ميت اذا كان يجوز له ان يتلو القران في قبره لما لا يجوز لولي ان يسأل الله تعالى لقضاء حاجة احد وهو في قبره وروى الترمذي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي

الصفحة

١١٦

صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية وتتجيه من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه فان تكلم في سنده قيل قد قال ابن قيم الذي هو امام من ائمة النجديّة الوهابية الغير المقلدين الضالين في كتابه اللذي صنفه في احكام الروح وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه راه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فاجاب بالصواب لماذا اعتمد ابن القيم على هذا القول واورده في كتابه وكيف امكن لابن تيمية الذي هو مطعون في الايمان ففضلا عن العرفان ان يدفع ذلك الاشكال ويجيب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر احد من الوهابية الذين يحكمون على التوسل بالكفر والشرك ويرون من استعان بالانبياء والاولياء مشركا ابن قيم الذي اعتمد على هذا القول واورده في كتابه وهو ينجر الى الكفر والشرك على ما هم عليه فان لم يكفروه فما هو سبب ذلك ويلزم عليهم ان يكفروه الآن حتى يشتهد تكفيرهم آياه فان قيل هذا في المنام قيل وقد صدقت الرؤيا ايضا وقد قال ابن قيم المذكور في ذلك الكتاب وقد تواترت الرؤيا في اصناف بني آدم على فعل الارواح بعد موتها مالا تقدر على مثله حال اتصافها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد والاثنين والعدد القليل وكم ريء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر في النوم قد هزمت ارواحهم عساكر الكفر والظلم فاذا بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقتلتهم وقد قال ابن قيم فاذا اتوا طأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رايهم على استحسانه واستقباحه وما راه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحاً فهو

عند الله قبيح ماذا يقول الوهابية هل يكفرون ابن قيم وهؤلاء الوهابية قد انطمست بصائرهم فلذلك يستدلون على عدم جواز التوسل بالآيات التي نزلت في المشركين ويقولون ان التوسل يجوز بالايمان والتقوى والاعمال الصالحة دون غيرها من النفوس والذوات هل لا يكون الرجوع الى من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبطش بها رجوعاً الى الله تعالى في الحقيقة ومن الاعمال الحسنة يقول هؤلاء الخبيثاء ان التوسل الى الله تعالى باشخاص المخلوقين عمل المشركين هل كان المشركون يتوسلون الى الله تعالى بالمخلوقين ولم يكونوا يعبدونهم او كان المشركون الذين كانوا يتوسلون الى الله تعالى بذوات الصالحين كانوا يتوسلون بهم فقط ولم يكونوا يعبدونهم وقد روى البخاري عن سيدنا ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال النبي

صلى الله عليه وسلم تدعي اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عَزِير بن الله ويدعي النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله وعبادة مشركي الجاهلية اوثانهم مشهورة لا تخفى على احد فان قيل ان المجوزين التوسل بالانبياء والمرسلين وغيرهم من الصالحين يستدلون بالاحاديث الضعاف قيل ان النصوص التي ذكرت انفا تدل على جوازه ومشروعيته ولم يقم دليل من بعد على كونه منهيًا وان كان بعض الاحاديث ضعيفا فتلك الاحاديث الضعاف تُظهر فضيلة التوسل وقد ثبت جوازه ومشروعيته فان قيل انك لست بمجتهد فكيف تستدل على جواز التوسل قيل انما نبيّن ما هو ثابت ويقول الوهابية لم يتوسل احد من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مستدلين بما في الصحيح للبخاري عن سيدنا انس رضى الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا

استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ياهؤلاء اهذا يدل على عدم جواز التوسل بالانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم يدل هذا على جواز التوسل بغير النبي بل في هذا الحديث التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبغير النبي ايضا فان عدول سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه من الفاظ «عباس بن عبدالمطلب» الى قوله «بعم نبينا» يدل على ذلك فان قيل ان الناس يتجاوزون الحد الشرعي في التوسل ويلزم على المعتقد بالتوسل بالانبياء والاولياء ان لا يعتقد وجوب الاجابة على الله تعالى بالتوسل ولا الاعانة منهم ولا يسوي اسماءهم باسمائه تعالى قيل نعتقد انه لا يجب على الله شيء لا وجوب الاجابة ولا غيره ونعتقد انهم يعينوننا بمعنى انه اعطاهم الله تعالى قدرة على اعانتنا لا انهم يقدرون على ان يعينوننا بالذات بل نعتقد انه لا يستطيع احد من الخلق ان يفعل شيئًا بالذات فان كان هذا هو الشرك فيلزم ان يكون الله تعالى معلّم الشرك فانه تعالى قد حكى في القران قول سيدنا ذي القرنين اعينوني بقوة فان كانت الاستعانة مطلقا بمعنى مايشمل استعانة المعتقد في غير الله تعالى القدرة العطائية على الاعانة شركا لكان سيدنا ذو القرنين مشركا وكان الله تعالى معلّم الشرك حيث حكى هذا القول ولم ينكر عليه فان قيل هذا في الحيّ وفي الامور العادية قيل لافرق في هذا الباب بين الحيّ والميتّ

وبين الامور العادية وخوارق العادات فاننا نعتقد انه لامؤثر حقيقة الا الله تعالى
والذي

الصفحة

١١٩

يسمى بتاتير الانبياء والاولياء انما هو بمعنى كان فكان فقط وهذا مذهب اهل
السنة السنية اما الوهابية فالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شرك عندهم
وما يرتكب اكابرهم من الكفر والشرك فهو حسن عندهم واذا قُتل احد منهم عدوه من
الشهداء وان كان ارتكب الكفر او الشرك انظروا الى هؤلاء الخبثاء وضع الامير
الفيصل الازهار على سمادهى(١) غاندي ايام كونه رئيس الوزراء في المملكة العربية
السعودية كما في مجلة دين دنيا التي تصدر بدلهي ليووليو سنة ١٩٥٥ م واذا قتل
بعدهما صار ملك المملكة العربية السعودية جعلوه شهيداً وقالوا فيه كان المغفور له
جلالة الملك فيصل مؤمنا قوي الايمان شديد التمسك بالدين يعمل من اجل نشره ومن
اجل توحيد كلمة المسلمين واستشهد رحمه الله ولقبوه بالامام الشهيد وشهيد الاسلام
والشهيد الحي كما في مجلة رابطة العالم الاسلامي التي تصدر بمكة المكرمة لشهر
ربيع الاخر سنة ١٣٩٥ هـ. هل تاب الفيصل عن هذا؟ هل اشتهرت توبته؟ وما هو
الدليل على توبته واشتهارها؟ والا فهل كفره احد من الوهابية؟ فان كفره فكيف
جعلوه شهيداً؟ لا، لا، ماكفروه ولكنهم جعلوه شهيدا بعد ما قتل — فما هو سبب هذا؟
وهل يكفرونه الان حتى يشتهر تكفيرهم اياه؟ والا فليعلموا ان لهم عذابا اليما وشديداً
وعظيماً — هل الهمهم سمادهى غاندي فيعظمونه مع انهم يجعلون المتوسل بالانبياء
والمرسلين عليهم السلام مشركا؟ لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم هذا والله تعالى
اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم.

(١) اذا مات احد من الهندوكية احرقوه فان كان احدا من كبرائهم وضعوا شيئا من رماده
ورفعوا عليه بناء يقال له سمادهي باللغة الهندية - ١٢

الصفحة

١٢٠

رقمه

الفقيه محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي غفر له

خادم صدارة المدرسين

بالجامعة الحبيبية الله آباد

١٤٠٠/١/٢٨ هـ

وليعلم أنّي راسلت الحكومة الهندية حيث كنت ثقة من منظمة ال انديا تبليغ سيرة فرع اتربرديش في ظلم الحكومة العربية السعودية شيخنا المخدوم قدس سره في شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بعد الف وتلثمائة بايذاه في السجن وعدم تمكينه من الحج وترحيله الى الهند قبل الحج فاعلمتني وزارة الخارجية الهندية بان مولانا الفقير(١) محمد حبيب الرحمن القادري كان قبض عليه في المملكة العربية السعودية في شهر سبتمبر(٢) سنة ١٩٢٩ وكان أُطلق اليوم السابع والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٩٢٩م بامر خاص من ملك المملكة العربية السعودية وبان القبض عليه كان تبع امتناعه عن اداء الصلوة خلف امام المسجد النبوي بالمدينة المنورة وبان القبض عليه نتج من الاختلافات بينه وبين السلطنة الدينية السعودية - ثم ارسلت خطابا الى السفير السعودي بدلهي من تلك الحيثية وطلبت منه تثبيت ان مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان اطلق بامر خاص من ملك المملكة العربية السعودية في الواقع فجاءني الجواب من السفير السعودي وهو كمايأتي:-

رسالة السفير السعودي بدلهي الى المرتب

(١) كان الشيخ المخدوم قدس سره يكتب لفظ «الفقير» ايضاً في توقيعاته - ١٢
هذا غلط - انما كان قبض عليه في شهر اكتوبر - ١٢

الصفحة
١٢١

ministry of foreign affairs(1)
royal embassy of the kingdom of saudi arabia
no. 2/2/6/971
dated 13th may, 1980
new delhi - 110014
mr. m. ashiquurrahman.
all india tabeeh - e - seerat,
uttar pradesh,
140, attersuiya,
allahabad.3
dear sir:
this is with reference to your letter dated 1st may, 1980, regarding
release of maulana faqir mohammad hapibur rahman qadiri.
please beadviced that maulana qadir wasreleased by a special order

of his majesty king
khaled ben abdul aziz
with kind regards,
yours sincerely,
sd - al - sugair
ambassador

(١) ترجمة هذا الخطاب الى العربية هكذا:-
وزارة الخارجية
السفارة الملكية
للمملكة العربية السعودية
نيودلهي - ١١٠٠١٤
رقم: ٩٢١/٦/٢/٢
التاريخ: ١٣/مايو/١٩٨٠
سيدي م. عاشق الرحمن
ال انديا تبليغ سيرة
اتبرديش
١٤٠، اترسنيا
الله اباد - ٣
سيدي الاعز:
اشارة الى خطابك المورخ اليوم الاول من شهر مايو سنة

<=

الصفحة

١٢٢

فلما اخبر الشيخ المخدم قدس سره ان السفير السعودي ايضاً يقول بانه كان
اطلق بامر خاص من ملك المملكة العربية السعودية قال كيف يكون هذا صحيحا فان
نائب رئيس الاحكام بالمدينة المنورة لم يصدر قراره بسجني وما الامر بالاطلاق من
دون الامر بالسجن ولو فرض ان الملك امر باطلاقي فما هو الحاصل به فان نائب
رئيس الاحكام

=>

١٩٨٠، بشأن اطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري.
من فضلك ان تطلع على ان مولانا القادري كان اطلق بامر خاص من جلالة الملك خالد
بن عبد العزيز، مع تحيات كريمة،
باخلاص لك،
(التوقيع)
صالح - - الصغير
السفير

الصفحة

١٢٣

كان اصدر قراره بعدم تمكيني من الحج وترحيلي الى بلادي فقط هل خُفَّ به شيء من ذلك ثم امرني لطلب صور الشكوى بجرمه وبيانه والقرار الذي اصدره نائب رئيس الاحكام وامر الملك الخاص باطلاقه المصدقة فارسلت خطابا مسجلاً الى السفير السعودي المذكور بنيودهلي (رقم ٣٨٢٦ مكتب البريد كلياني تاريخ ١٩٨٠/٦/٢ م) طالباً به الصور المصدقة المذكورة ومخبراً اني اؤدى الحقوق القضائية والبريدية بعد الاطلاع. فاستلمه احد في السفارة السعودية بنيودهلي ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر يونيه سنة ١٩٨٠م ولكن السفير السعودي المذكور ساكت الى الان.

وبعد اشهر حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه والاولياء العظام العلماء الكبار الاخرين قدست اسرارهم ثم سافر الى العربية السعودية لاداء الحج وكنت معه في كلا السفريين فحج حجته السادسة سنة الف واربعمئة ولم يحدث شيء من نوع مامر. ولما اخبر الشيخ المخدوم قدس سره بعد رجوعه الى الهند بما اجاب به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية عن استفتائي اراد ان يرسل نفسه خطابا الى ملك المملكة العربية السعودية وان يعرض قضية ولكنه مرض وتوفي يوم الجمعة اليوم السادس من شهر جمادى الاولى سنة ١٤٠١ هـ قبل ان يفعل ذلك فارسلت (١) انا ذلك الخطاب الى ملك المملكة العربية السعودية بالبريد الجوي المسجل (رقم ٣٥٣ مكتب البريد الله اباد تاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٨١م) وصورته هكذا: -

(١) كتبه قبل وفات الشيخ المخدوم ولكنني ارسلته بعد وفاته - ١٢

رسالة المرتب الى ملك المملكة العربية السعودية

من محمد عاشق الرحمن القادري الجببي الى الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية

يايها الملك !

اجيزوني ان اعرض ان شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري زار المدينة المنورة عازما على حجة فرض عن غيره في شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة وكان لا يؤدي الصلوة خلف الامام بالمسجد النبوي الشريف اثناء قيامه بالمدينة المنورة لاجل خلاف بينه وبين الامام في العقائد فاخذه اهل الشرطة واحضروه بين يدي رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الذي نقل القضية الى نائبه بعد ما ضبط بيانه والاسف كل الاسف ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة عدّه من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج واصدر قراره بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده وهاهوذا: -

القضية/ امتناعه عن الصلوة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي/٢١٦٢/١٨/١٩ - ١١ - ١٣٩٩ - بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده.

وبعد صدور هذا القرار ادخلوه في السجن واذوه فيه ما اذوا ورحلوه الى الهند ليلة السادس من شهر ذي الحجة.

ثم ارسلت استفتاء الى الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض وكان السؤال هذا: -

ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات

الصفحة

١٢٥

والتسليمات هل هو شرك ام لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام هل هو مؤمن او هو مشرك وهل تعتمد اعماله من الصلاة والحج وغيرهما ام لا بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف. ثم ارسل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بعد عشرة اشهر رسالة رقم ١٣٣٥ وتاريخ ١٤٠٠/١٢/٢٠ هـ اليّ واخبرني بان استفتائي مقيد بالرقم ٨٦٦ والتاريخ ١٤٠٠/٢/١٢ هـ والفتوى بالرقم ٣٣١٣ والتاريخ ١٤٠٠/١٢/١٩ هـ وارفق فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بها - وكان الجواب عن السؤال المذكور كذا: - لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء رقم ١٣٢٨ وتاريخ ١٣٩٦/٢/٩ هـ مرفقين بالجواب

المذكور – فكان السؤال: – هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله ورأيت بعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسئلة؟ والجواب: – الولي كل من امن بالله واتقاه ففعل ما امره سبحانه به قال تعالى: (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذي امنوا وكانوا يتقون) ، وانتهى ما نهاه عنه، والتوسل الى الله باوليائه انواع: –

الاول: ان يطلب انسان من الولي الحي ان يدعو الله له بسعة رزق او شفاء من مرض او هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة

الصفحة

١٢٦

من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقي لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم ان يدعو له ربه لجلب نفع او كشف ضرر.

الثاني: ان ينادي الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه وبحبه لاولياء الله بان يقول اللهم اني سألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لاوليائك ان تعطيني كذا فهذا جائز لانه توسل من العبد الى ربه بعلمه الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة.

الثالث: أن يسأل الله بجاه انبيائه او ولي من اوليائه بان يقول: اللهم اسألك بجاه نبيك او بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله وان كان عظيما عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير انه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما اجذبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له.

الرابع: ان يسأل العبد ربه حاجته مقسما بوليه او نبيه او بحق نبيه او اوليائه بان يقول: اللهم اني سألك كذا بوليك فلان او بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فان

القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق اشد منعا ثم لاحق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله. هذا هو الذي تشهد له الادلة وهو الذي تصان به العقيدة الاسلامية وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم».

وكنت ارسلت مثل استفتائي ذلك الى الشيخ ابي الحسن على الندوي ايضا فاجاب عنه محمد برهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعية بندوة العلماء بلكهنو بامر الشيخ ابي الحسن على الندوي وكان جوابه: -

١ - اختلف العلماء في جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم احدا من العلماء المرقومين ان احدا منهم يرى التوسل شركا فاذا «المتوسل» ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله اعلم

٢ - كما مر في الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة من الصلوة والحج وغيرها والله اعلم.

وكنت ارسلت مثل ذلك الى المفتي بدار العلم بديوبند فاجاب وكان جوابه نحو الجواب الذي جاء من ندوة العلماء.

فانا الآن اعرض قضية وهي هذه: -

ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة عدّ شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مع انه لم يسأله اي نوع من التوسل اراد بل جعل الاعتقاد بمطلق التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركاً وقرّر ان حج المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام

غير معتد به واصدر بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده فلم يمكنه من اداء حجة فرض عن غيره ورحلوه الى بلاده محروما عن ادائها واستهلك بذلك مالا كثيرا لمن كان امره لادائها.

واني كنت سألت في استفتائي المتعلق بحكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وحكم المعتقد به: هل هو مؤمن او هو مشرك. والرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد اجاب عنه بعد عشرة اشهر وارفق جواب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء به — وكان جواب هذه اللجنة انه كان ورد اليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور وهي ترفق الجواب عنه به — وفي ذلك الجواب ان بعض انواع التوسل جائز وليس فيه ان المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك. وسكوت اللجنة عن هذا يدل على انها لا تجتريء على جعله شركا ومن المعلوم ان السكوت في معرض البيان بيان. وقد مر ان المفتي بندوة العلماء بلکہنؤ الذي اجاب عن استفتائي بامر الشيخ ابي الحسن علي الندوي والمفتي بدار العلم بديوبند صرحا بان الاعتقاد بالتوسل ليس بشرك وان المتوسل ليس بمشرك.

فظهر ان نائب رئيس الاحكام الشرعية جعل شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري مشركا مع انه لم تنسبه اللجنة ولاندوة العلماء ولا دار العلوم بديوبند الى الشرك وجعله بذلك محروما عن اداء حجة فرض عن غيره مستهلكا مالا كثيرا لمن كان امره لا دائها على انه لزمه الكفر على هذا التقدير حسب مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه المسلم يا كافر فقد باء باحدهما رواه البخاري وكذلك لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء على قول نائب رئيس الاحكام الشرعية. واليكم اصدار القرار في هذه القضية

١٤٠١/٥/٥ هـ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

١٢/٣/١٩٨١ ع ١٣٠ اترسئيا. الله اباد ٣ الهند

ولم يردّ اليّ الى الان هذا الخطاب فاحسب ان الملك قد استلمه وهو ساكت الى الان.

فظهر ممّا مضى ان التوسل حق وان الحق يعلو ولا يُعلى.

فالحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين.